الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبوبكر بلقايد /تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم: التاريخ

التخصص: الحركات الوطنية المغاربية

الممارسات الإجرامية بحق الجزائريين إبان الثورة التحريرية تعذيب المرأة الجزائرية (نموذجا)

مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماستر.

إعداد الطالبة: إشراف الدكتور:

- فارسي فتيحة العبيدي علي

السنة الجامعية: **2016/2015م- 1437/1436هـ.**

دعـــــــــــاء

بسم الله الرحمن الرحيم:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا(1)

وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا (2)

وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا (3)"

سورة النساء.

شكر وعرفان

من لم يشكر الناس لم يشكر الله

اللهم لك الحمد منا و لك الشكر فضلا وأنت ربنا ونحن عبادك و إن لم تزل لذالك أهلا , اللهم إليك نستذكر و أنت المستعان و عليك نتوكل و صلى الله على الرحمة المهداة و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و صحبه أجمعين .

و لا بد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذالك جهودا كبيرة في بناء الغد لتبعث الأمة من جديد .

وقبل أن نمضي لنقدم أسمى آيات الشكر و الامتنان و التقدير و المحبة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع من علمنا حرفا من الابتدائي إلى الجامعة واخص بالتقدير و الشكر الفاضل المشرف على مذكرتنا المتواضعة إلى الدكتور: العبيدي علي .

لقول العلامة ابن خلدون :

قم للمعلم و وفيه تبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

وختاما نتمنى أن يكون هذا العمل ذكرا ينتفع به وخيرا يرتجع إليه وأثرا يشع نوره وزهرا يفوح عطره .

يا رب إذا نسيتك فلا تنساني

أمين يا رب العالمين

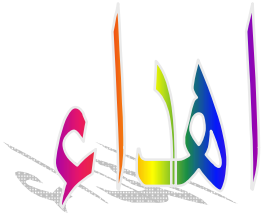

إلى من علموني الصبر وزرعوا في الأمل والعمل والدي.

رفيق دربي والنصف الأخر زوجي "حنبلي يوسف.

إلى أخواتي: علي، يوسف،ميلود،خيرة،عمارية،فضيلة،فاطمة،مليكة الذي تجمعهم المودةوالرحمة إلى من كانوا ملاذي وملجئ مريم، محبوبة والى أروع صديقات رشيدة،أمال.

إلى طلبة دفعة: 2016/2015.

فتيحة فارسي .

المختصرات المستخدمة في البحث

ع:عدد

د.ت.ن: دون تاريخ النشر

تر: ترجمة

ج:الجزء

مج: المجلد

د.ن: دون ناشر

مقدمة

أخذ الاستعمار الفرنسي في الجزائر أشكالا متطورة ساعدت على إبراز سؤات الاستعمار وجرائمه ضد الإنسانية التي شملت كل أنواع القتل والإبادة والاضطهاد التي إرتكبها ضد المدنيين قبل وأثناء الحرب.

وكانت هذه الجرائم تشير الى معاناة ومأساة الشعب الجزائري ومساهمته في الثورة الجزائرية وما تعرض له من أساليب وحشية مارستها أجهزة قمعية متعددة والوحشية التي طبقتها السلطة الإستعمارية وإنعدام الجانب الإنساني لدى الكثير من الفرنسيين الذين كانوا في مواجهة الثورة غير أن الاستعمار الفرنسي بصفته دولة احتلال قد خالف قانون الإحتلال وقانون الدولي نتيجة قيامها بأبشع أنواع الجرائم ضد الانسانية فيحق للشعب الجزائري حيث كانت هذه الجرائم بناءا على خطة نفذتها السلطة الفرنسية.

أسباب اختيار للموضوع:

جاء اختياري للموضوع المتضمن الممارسات الاجرامية بحق الجزائريين إبان الثورة الجزائرية " تعذيب المرأة الجزائرية نموذجا" وهو موضوع يحتوي على الدراسة وإن كانت المصادر والدراسات تعرضت له بصفة عامة دون التركيز على منطقة وكذلك الفترة التي تعرضت اليها تعتبر أهم الفترات في تاريخ الجزائر ودراسة موضوع الجرائمفي الجزائر دراسة معمقة والوقوف علىأهم المراحل الحاسمة في الجرائم وتمكن أهمية الموضوع في إزالة التساؤلات والغوص الوارد في الممارسة الاجرامية وقد سعية من خلالها الغوص في تاريخ الجزائر وإبراز أهم الأحداث التي عرفها.

المنهجية المتبعة:

قد إعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي الذي يسرد الأحداث.

وللإجابة عن هذه الإشكالية وتساؤلاتها وضعنا هيكلية للبحث تألفت من مبحثين فضلا عن خاتمة وملاحق الى جانب هذه المقدمة فالمبحث التمهيدي الذي يحمل عنوان (لمحة عن التعذيب في الجزائر قبل الثورة التحريرية) سلط الضوء من خلاله على بيان أن التعذيب كان جزء من إستراتيجية الاحتلال الفرنسي في الجزائر وهناك الكثير من الدلائل والأحادث التي تأكد ذلك أما المبحث الأول حمل عنوان (فرنسا وجرائمها إبان الثورة التحريرية) حيث تناولت خلال هذا المبحث بالحديث عن طرق ووسائل التعذيب ومراكزها مع الإشارة الى موقف بعض الأحزاب السياسية من ذلك وبيان دور النخبة المثقفة الفرنسية من معارضة هذه السياسة أما الفصل الثاني الذي يحمل عنوان(تعذيب المرأة الجزائرية) تناولت من خلاله بالدراسة دور المراة الجزائرية خلال الثورة وبيان الأعمال التي قامت بها وما هي الجرائم التي تعرضت لها مع دراسة نماذج تبين هذا الدور البطولي لها إبان الثورة الجزائرية أماالخاتمة فقد تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصلت اليها في البحث.

وصف المصادر:

ومن أجل دراسة هذا الموضوع بشكل الذي يوفي بالغرض جرى الأعتماد على عدد من المصادر والمراجع التي تخص الموضوع على سبيل المثال محمد قنطاوي الذي يحمل عنوان

(ملامح المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي) حيث يقدم لنا هذا الكتاب معلومات موثقة وصور عن التضحيات والبوطولات عن المرأة الجزائرية وكذلك هناك كتاب مهم لايقل أهميته عن الأول هو كتاب محمد رزيق الذي يحمل عنوان (الجرائم الفرنسية شهادات وإعترافات أكبر قادة ضباط فرنسا والخبراء العاملين في الجزائر 1830-1871) وان كان هذا الكتابيغطي فترة متقدمة على البحث إلا أنه وضح الكثير من طبيعة السياسة الإجرامية التي إتبعتها فرنسا في الجزائر إذ تعتبر الفترة الأولى من الاحتل هي بداية وضع أسس هذه السياسة الإجرامية الى جانب هذه الكتب هناك كتب مهمة مثل محمد صالح الصديق (كيف ننسى وهذه جرائمهم) وهو الاخر يتبع الأحداث خلال الثورة الجزائرية ويذكر لنا هول الجرائم التي قام بها الاستعمار وكذلك كتاب الصالح بين أحمد (التعذيب الفرنسي في الجزائر قصر الطير) وغيرها من الكتب نجدها في قائمة المصادر والمراجع.

وفي الختام وبالتوفيق من الله تعالى تم إنجاز هذا البحث مع الاعتراف التام ان فيه الشيء الكثير الذي يحتاج الى تصويب، نسال الله تعالى أن نوفق اتمامه ومنه العون والسداد وإني التمس من أساتذتي الكرام النقد والتوجيه الهادف، فإن تكرموا بذلك فقد يستقيم ما إعوج منه ويصلح شأنه وتكون توجيهاتكم وإنتقداتكم هادية لي في مستقبلي في مجال البحث العلمي وأختم حديثي بقوله تعالى "ربنا لا تؤخذنا إن نسيا أو أخطأنا"[1] .

1- سورة البقرة اية 286.

المبحث التمهيدي: لمحة عن التعذيب في الجزائر قبل الثورة الجزائرية

احتلت القوات الفرنسية مدينة الجزائر في عام 1830 و التي اعتبرها الضباط الفرنسيون محتلة وأنها خاضعة للحكم العسكري ولكنهم واجهوا صعوبات جمة بسبب شدة المقاومات الشعبية و التي خاضت فيها فرنسا حربا شرسة[1] و التي هي عبارة عن سلسلة متواصلة في جرائم الاستعمار الفرنسي ضد الإنسانية و وكلمة الاستعمار في حد ذاتها جريمة باشرتها فرنسا في الجزائر قاسية عنيفة إلى درجة أنها كادت تشكل خطرا وجوديا على الشعب الجزائري وذلك من خلال الإبادة التي تعرضت لها شرائح واسعة في المجتمع الجزائري في العديد من المناطق، كما أن فرنسا إعتمدت سياسة التقتيل الجماعي والقتل عن طريق أسلوب الخنق[2].

إن الطريقة التي إنتهجتها إدارة الإحتلال الفرنسي في إبادة الشعب الجزائري لم تر البشرية خلالها إلا نادرا ما يميز هذه الإبادة أنها لم تنحصر في إبادة العنصر البشري إنما جاءت شاملة لتمس عناصر أخرى لا تقل أهمية منها على العنصر الديني والثقافي والإجتماعي.

إن فترة 1830 هي أخطر فترة شهدتها الجزائر حيث استطاعت فرنسا من خلالها أن تنجز مخططاتها الاستعمارية في الجزائر وذلك من خلال تغير المعادلة الاقتصادية والاجتماعية تغييرا جذريا الهدف من وراءها هو بناء مستعمرة دائمة في الجزائر وتبين أنها لن تستطيع إنجاز

1- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية (1839-1954) ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2007،(د.ط)، ص 70.

2- بزيان سعدي، جرائم فرنسا في الجزائر طبع 2005 دار هومة للطباعة التوزيع الجزائري 2012،(د.ط)، ص 13.

هذا المخطط الاستعماري دون استخدام القوة العسكرية استخداما فظا لمواجهة شعب رفض الاحتلال[1].

لقد عرفت الجزائر تجربة تاريخية في كل أشكال النهب الاستعماري وإستخدت فيها كل أنواع القهر الاستعماري ووسائله فكانت في حالة ثورية دائمة لا تكاد نار لهيبها تحمد في منطقة حتى تتفجر في منطقة أخرى تتطور أساليب قمعها الوحشية في منتصف القرن التاسع عشر وعبر هذا الصراع الذي لم يتوقف تطوره على أساليب الصراع السياسي في خط مواز لتطور أساليب الصراع المسلح ضد الشعب الجزائري وما لحقه من جرائم من طرف الإستعمار الفرنسي [2].

إن جرائم فرنسا والقتل الجماعي في ثورة نوفمبر 1954-1962 هي إمتداد لجرائمها أتناء الإحتلال 1830 وفي ثورة المقراني 1871 والثورات المتتالية لم تتوقف منذ أن وطئت أقدام المستعمرين الفرنسيين أرض الجزائر وفي الحقيقة أن الثورة الجزائرية واجهت جملة من الصعوبات سواء كانت ممثلة العنف المادي والأساليب التي إستعملتها فرنسا في وسائل الإجرام.

1- محمد رزيق، الجرائم الفرنسية شهادات وإعترافات أكبر قادة وضباط فرنسا وخبراء العاملين في الجزائر خلال فترة (1830-1871) دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط 1 2014 ص 219.

2- بزيان سعدي: المرجع السابق ص15 .

إن الإستعمار يفهم منه هضم كرامة الشعوب و إستعبادها و إستغلالها و الاستعمار الفرنسي كان يعني محاولة القضاء على الكيان الجزائري[1] .

والحديث عن جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر ليس هناك من يجهل أن النظام الاستعماري الفرنسي لا يقاوم الثورة الجزائرية بالحديد والنار فحسب بل إنه إستعمل في سبيل تحطيم هذه الثورة المباركة بشتى الوسائل الجهنمية من نفي و إعدام وتشريد وتقتيل و تجويع للأهالي العزل ولم يكن رد فعل الاستعمار الفرنسي أكثر ديمومة فلطخت أيادي في الجيش الفرنسي ضباطه وجنوده بدماء الجزائريين فكانت مذابح ومجازر رهيبة التي يندى لها الجبين التي لم تنحصر في جهة معينة من الوطن[2] وكلمة مجزرة لا تصور الواقع كما هو ولا يمكن لأية كلمة أخرى أن تصور ما جرى في الجزائر وهذه المذابح ليست جديدة بالجزائر فقد شاهد الشعب الجزائري أثناء كفاحه الطويل و الجديد في هذه الحوادث هو أن فرنسا كشفتها ونسبتها إلى جبهة التحرير وجعلتنا نختلف في الكلام عن المجازر والمآسي التي تنصب على شعبنا المجاهد في كل يوم إلا أن فرنسا ألفت أن تقتل الجزائريين على أمل أن تضعف عزيمتهم في الكفاح و أن توهن من تصميمهم على مواصلة الحرب حتى الإستقلال[3].

1- محمد رزيق، المرجع السابق، ص 220.

2 -محمد مجاود، الإستعمار جريمة ضد الإنسانية وسياسة التعذيب الإستعماري ابان الثورة التحريرية، الرشاد للطباعة والنشر الجزائر 2000،(د.ط)، ص 13

3- المقاومة الجزائرية، الرائد للكتاب، ط3،(د.ت).

والحديث عن المجازر ونجد رهيبة منها:

مجزرة العوفية والتي أرتكبها الجيش الفرنسي بقيادة الدوق دي روفيغوا في حق قبيلة من قبائل العربية والتي كانت تقطن منطقة وادي الحراش وكان ذلك في 7 أفريل 1830 ونجد كذلك **مجزرة البليدة** هذه المجزرة التي كانت من أبشع المجازر وكذلك في 26 نوفمبر 1830 وسبب ذلك أن البليدة كانت عاصمة أول مقاومة شعبية واجهت الجيوش الفرنسية وكانت حصيلة هذه المجازر أكثر من أربعمائة جزائري شهيد حيث قاموا بقتل الأبرياء وحق منازلهم وتشتيت شملهم في الجبال ونهب خيراتهم[1].

إنتهج الاستعمار الفرنسي منذ أن وطأت قدمه الجزائر سياسة بربرية وحشية همجية ترتب عنها جرائم عدة منها البطش والتميز العنصري وقد أخضع ذلك الى الجزائريين لقوانين استثنائية جائزة خارقة تكون جراء ذلك طبقة من المعمرين متسلطة إستحوذت على جميع الإميازات بينما كان الأهالي الجزائريون يعانون من الإظطهاد والقهر وطمس الشخصية الوطنية وبهذه الأعمال الإجرامية إنحرفت فرنسا عن مبادئ ثورتها لإنتهاكها حقوق الإنسان[2].

حيث أصدرت عدة قوانين قمعية مثل قانون 28 نوفمبر 1881 المشهور بقانون الأنديجان[3] الذي نص على أشد قسوة وعقوبات مخالفة للحق العام كالهجير والغرامة أو

1- د. بوعزيز بوضر ساية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، ط خاصة 'خ)، (د.ت)،ص 122.

2 -محمد مجاود: المرجع السابق ص 14.

3- يحي بوعزيز: المرجع السابق ص 20.

الحجز وأعطى صلاحيات تأديبية واسعة للجهاز الإداري وأكمل التدابير القمعية بإنشاء محاكم جنائية المكلفة بشكل خاص بمحاكم جرائم الوطنيين وقانون الغابات الصادر في 21 نوفمبر 1903 الذي كان قانونا إجراميا يقيم نظام المسؤوليات ويترك للإستعمار فرصة تجويع الشعب الجزائري وسياسة التغريب والبؤس[1].

إن المجازر التي اقترفها الجنرال بوير Boyer عام 1830 بالإقليم الوهراني لتتوالى المجازر الرهيبة التي كانت تهدف أساسا إلى ربط الجزائر بفرنسا عن طريق القوة أما مرحلة الاحتلال الشامل فهي الأخرى شهدت عدة أحداث كانت انطلاقتها بعودة المقاومة التي استمرت إلى غاية 1837 وهو تاريخ سقوط عاصمة الشرق الجزائري قسنطينة , وفي 20نوفمبر 1839 قامت قواته بالهجوم على منطقة " متيجة " التي كانت أراضيها في أيدي الكولون وتحت الحماية العسكرية .

وفي شهر ديسمبر 1840 تم تعيين **بيجو** حاكما على الجزائر و الذي تدعم بكل الوسائل الضرورية والمادية و المعنوية ليصل عدد الجنود الذين أصبحوا تحت قيادته آنذاك مائة ألف جندي[2].

في سنة 1841 تم حرق المحاصيل الزراعية وتفريغ مخازن القمح و حيث كتب الشاعر فيكتور هيجوا يصف ما جرى في الجزائر بواسطة الاحتلال الفرنسي فيقول " أن الغزو الجديد

---

1 سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية للثورة المسلحة منورات الذاكرة الأربعين للإستقلافل الجزائر 2002،(د.ط)، ص 186

2 المقاومة الجزائرية، الرائد للكتاب، ط3

الذي قمنا به في الجزائر ذو شان كبير ومفرح إنها الحضارة ة انه الشعب الذي يذهب باتجاه شعب غارق في الظلام , نحن إغريق العالم وعلينا أن نضيئه " [1] .

ابتدءا من سنة 1842 تاريخ سقوط الإدارة الجزائرية رمز السيادة الوطنية ووقوع مجزرة أولاد أرياح القاطنة بجبال الظهرة غرب الجزائر العاصمة لمقاومة الشيخ الشريف الملقب ببومعزة وهي الفترة التي تعرض فيها جيش الاحتلال إلى هزائم كبيرة[2].

والحديث عن جرائم الإحتلال الفرنسي في الجزائر لم يتوقف على أحداث 08 ماي 1945 التي كانت من أبشع الجرائم التي إقترفتها فرنسا في حق الشعب الجزائري والتي تؤكد مرة أخرى الطبيعة الإجرامية للوجود الإستعماري في الجزائر بحيث لم تضيع الإدارة الفرنسية الفرصة المتاحة لها بتحريك آلياتها العسكرية وقد أسفرت هذه المجازر عن مقتل وجرح أكثر من 10 آلاف من الجزائريين و97 فرنسي معمرا[3].

أعلنت الإدارة الفرنسية إثر هذه المجازر المؤلمة على حل الأحزاب السياسية وإعتقلت جميع زعمائها والقادة الثقافيين وملأت بهم السجون والمعتقلات وأحداث 08 ماي 1945

---

1 د. بوعزيز بوضر ساية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، ط خاصة 'خ)، (د.ت)،ص 122.

2 محمد مجاود: المرجع السابق ص 14.

3 سامية قومي: الممارسات الإستعمارية أثناء الثورة، مجلات الجيش الوطني الشعبي ع 472 المركز الثقافي للإتصال والإعلان، الجزائر 2002،(د.ط)، ص 24.

بقيت راسخة في ذاكرة الأوربيين وكانت الحد الفاصل بين المطالبة بالحقوق السياسية وبين الإستعداد للثورة[1].

لقد كانت المجازر 8 ماي 1945 طعنة مريرة بالنسبة للحركة الوطنية أثبتت للشعب الجزائري وأكدت للمناضلين والمكافحين بأن حرية الجزائر لا يمكن أن تحقق بوسائل اللاعنف وأن الاستعمار لا يمكن أن يسلم بحق الشعب الجزائري كان وراء مقتل 45 ألف شهيد جزائري الملاحظ أن كل المجازر البشعة التي إرتكبت في حق الشعب الجزائري تحمل بصمات أصحابها من القادة العسكريين وكان نصيبهم وجزائهم القتل الجماعي دون رحمة ولا شفقة مستعينا في أعماله الإجرامية [2].

إن أحداث ليلة أول نوفمبر 1954 تمثل العزة في جبين الجزائر الجديدة وكانت البداية والمنطلق لثورة مسلحة فريدة من نوعها دامت سبع سنوات ونصف كان القصد منها ليس إحداث المزيد من الخائر والضحايا بل وإنما إحداث مفاجأة للإدارة الإستعمارية والرعب والخوف[3].

1- يحي بوعزيز المرجع السابق، ص 144.

2 -يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة (1945-1962) ط1 ، 2004 دار الأمة، ص 29

3 -المرجع نفسه، ص 30.

المبحث الأول : فرنسا وجرائمها إبان الثورة التحريرية

أولا: طرق ووسائل التعذيب:

التعذيب في الجزائر كان يتطور من حين لأخر وتتنوع وسائله وكيفياته تبعا لتطور الذهنية الاستعمارية في الجزائر وتطور حقد المستعمرين على الجزائريين وتوغلهم في الدناءة والسفالة و الانحطاط ونتيجة أيضا للاكتشاف المستمر لوسائل التعذيب وكيفياته ومن هنا فان ما نقدمه في ها المحور من تلك الوسائل و الكيفيات ليس كل ما كان يمارس به التعذيب خلال حرب التحرير.

التعذيب هو إلحاق الأذى والألم وسوء المعاملة سواء كانت مادية أو معنوية وتزداد بشاعته عندما يستعمل الإنسان كل الوسائل والأدوات الضغوط وأنواع الإكراه البدني والنفسي لتحقيق الغاية التي يتمناها ومن اجل الوصول إلى مبتغاه ولقتل الروح الوطنية الثورية في نفوس الأسرى[1].

وممارسة التعذيب لم تكن من طرف الفرنسيين وليد الثورة الجزائرية وإنما كان ممارسة قديمة وسلوك شبه الي بالجزائر إرتبط بأعمال الإضطهاد والعنف والإبادة وبمختلف أشكال القهر التي تفنن في ممارستها ضباط الجيش الفرنسي وباستخدام التعذيب ضرورة حتمية

1- رشيد زبير : جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، الجزائر، دار الحكمة لنشر والتوزيع،2012،(د.ط)،ص20.

وإستراتجية متبعة من طرف الإدارة الإستعمارية تمكننا من الاحتفاظ بالجزائر الفرنسية لأن التخلي عن الجزائر سيعتبر جريمة وهذه الجريمة لا نستطيع دفع ثمنها[1].

لقد طور الفرنسيون أساليب التعذيب أثنا الثورة التحريرية من خلال تحديث وسائله وتعديدها وخاصة خلال فترة (1955-1961) ومختلف أساليب التعذيب تم تجريبها على الشعب الجزائري (تقليدية، متطورة) وتعد هذه الأساليب في نظر السلطات الإستعمارية بمثابة وسائل ضرورية متواجدة في كامل مراكز التعذيب[2].

1- التعذيب الجسدي:

فالتعذيب حينئذ فيه تتقنين وهو متعدد الأشكال وكل التقنيات المهنية التي إستخدمها العدو وطرق وأنواعا عدة وجرب جميع الأدوات والوسائل ومن هذه الأنواع البشعة التي جربها هي:[3]

أ. التعذيب بالكهرباء:

هو الأسلوب الأكثر إستعمالا لأنه سهل وأكثر نجاعة حيث يؤدي بالأكثر إلى البوح بالمعلومات وتم إختراعه وتجريبه في الهند الصينية وهو من التقنيات الحديثة في التعذيب حيث يقول ماسو عن التعذيب بالكهرباء " أنا والبعض من القيادة العليا العسكرية جربنا المولد

1 - رشيد زبير، المرجع السابق،ص 20.

2 - محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 2005،(د.ط)، ص 142.

3 - المرجع نفسه، ص 143.

الكهربائي بمكتبي". والتعذيب بالكهرباء هو وسيلة متوفرة في كل مراكز التعذيب التي أقامها الجيش عبر كامل التراب الوطني[1]. تمتاز هذه العملية بدقة فائقة بشناعتها إذ لا تبقى أثرا باديا للعيان إذا اعوجت بقايا ما تقع هذه العملية ليلا فيمدد المتهم عاريا على طاولة مع تقيد رجلاه ويداه ثم يفرغ على جسمه وعاء من الماء لتعميم التيار الكهربائي عند إرساله وهناك يسلط التيار على الأعضاء الحساسة من جسم الرجل أو المرأة المعذبة وهي الأذنان واللسان والأعضاء التناسلية والنهدان وتبلغ الآلام من الشدة تتجاوز كل وصف , ويرى الإنسان يتخبط ويتلوى من شدة الصدمة الكهربائية رغم القيود [2].

والطريقة الثانية هي تعريض الجسم كله للتيار الكهربائي بواسطة إدخال الشخص حوض مملوء بالماء أو ربطه على سلم حديدي متصل بحوض من الماء ثم يمرر عليه التيار الكهربائي . لقد كانت كل مراكز الاعتقال الفرنسية تستخدم الكهرباء كوسيلة لتعذيب الجزائريين , ويمكن تفسير شيوع هذه التقنية بسهولة نقل الأجهزة التي توفر الطاقة الكهربائية من مكان إلى أخر مع إمكانية إخفائها وكذا القدرة على التحكم في كميات التيار الواجب نقله لجسم المشتبه بهم و في الأخير الحصول على المعلومات بسبب شعور المشتبه بهم بالألم بسرعة [3].

---

1 - رشيد زبير، المرجع السابق، ص 22.

2 - محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر، 2005،(د.ط)، ص 142.

3 - الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954- 1958)، الجزائر، غرناطة للنشر والتوزيع، 2009،(د.ط)، ص 305.

2- التعذيب والتشويه الجسدي :

من أنواع التعذيب الذي سلط على الأسرى هو عذاب التشويه الجسدي لان جسم الإنسان و مظاهره المكشوفة تعطى لها الأهمية و العناية الكاملة. لقد بلغ التعذيب خلال الثورة التحريرية أشنع وأبشع الصور التي عرفتها الإنسانية في القرن العشرين ضد المعتقلين و المساجين و المناضلين المخلصين لوطنهم وعقيدتهم وثورتهم , ومخلفات التعذيب لا يمكن إلمامها وتصورها بالقلم والكلمات مهما بلغت الفصاحة والبلاغة . من بين أنواع التعذيب الجسدي على سبيل المثال [1]:

- تشويه الجسم بالوسائل الحادة أي تمزيق الجسم وتشريحه بالأمواس و المسامير و بالآلات الحديدية الحادة في الوجه و البطن و الظهر , أو تنظيف تلك الجراح التي تنزف دما فتلهب الجسم ألما لدرجة فقدان الوعي و الإغماء لساعات و الأسير في ذالك العذاب ودون أن تقدم له أي إسعافات أو علاج و يجر إلى الزنزانة ليواصل عذابا آخر [2].
- تهرس الأصابع بالمطارق و الكماشات وتتواصل سلسلة العذاب لتمتد إلى أصابع الرجلين فتحدث نزيفا من الدماء

1 - محمد قنطاري، من ملامح المراة الجزائرية في الثورة ,. دار النشر و التوزيع ،(د.ط)،(د.ت)،ص 179.

2 - الصالح بن احمد، التعذيب الفرنسي في الجزائر معتقل " قصر الطير "، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع، (د.ط)،(د.ت)، ص 127.

- الكي وما خلفه التشويه الجسدي وتهرس الأصابع ونزع الأظافر بالكماشات تضاعفه الآلات الحادة فتجعل الأسير يرتعش ويصرخ بأعلى صوته ويتخبط على الأرض ويقفز صعودا ونزولا و العرق يتصبب منه وهو في حالة إغماء قصوى كأنه ديك ذبيح فيبقى مغمى عليه[1].

3- التعذيب بالماء:

وذلك إما عن طريق المغطس بطرح المعتقل فيه هو معلق من رجليه فيهوى رأسه ويبقى على الحال إلى أن يغمى عليه وتكرر العملية عدة مرات كما يتم غطس المعذبين بالماء الساخن لمدة زمنية محددة ثم يتم نقلهم وعطسهم في الماء البارد مباشرة الشئ الذي يسبب ألامها لا تطاق وتارة أخرى يربطون ويقلون به في حوض مليء بالماء[2]. وكذلك يتم بواسطة إدخال أنبوب في فم السجين مع رفع وتيرة ضغط الماء ثم طرحه أرضا أو الضغط عليه بالأرجل ليخرج الماء من جميع منافذ جسمه ومن الطرق الأخرى التي تستخدم فيها الماء غطس رأس السجين في حوض ماء مع ضغط على مؤخرة رأسه لمنعه من إستنشاق الهواء وإرغامه على شرب المياه القذرة المتعفنة بإستعمال قطعة من الشاش أو السباحة في هذه المياه وإرغام السجناء على تنقيتها من الفضلات فيها[3].

---

1 - الصالح بن احمد، المرجع السابق ،(د.ط)،(د.ت)، ص 128.

2- أحمد صغري، انواع التعذيب الجسدي الإستعماري في الجزائر خلال الثورة، الملتقى المغاربي حول سياسة التعذيب الإستعماري وتداعيه المعاصرة خلال الثورة التحريرية، جامعةالجيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2001،(د.ط)،(د.ت)، ص 218.

3- الغالي غربي، المرجع السابق، ص 304

4- التعذيب بالكي بالسجائر:

لم يرق للإدارة الإستعمارية أن ترى وجوه الأسرى وأجسامهم نظيفة وسليمة خالية من التشويهات تكسوها الطمأنينة والهدوء و الإستقامة و الإنضباط و الصرامة أن تعمل بشتى الوسائل لإلحاق بهم البشاعة والفظاعة ومن هذه الوسائل التعذيب بالسجائر التي يدخنها الجنود الفرنسي والحركي والتي من النوع الرفيع فيعز على هؤلاء إطفاؤها في المطفأة الرخيصة لذلك تطفأ السجائر على أسجاد الأسرى الشرفاء الثابتين فتوشم وجوههم وصورهم بنار الدخان فتحدث حروقا دائرية ونقاط سوداء تشعل ألما كما تطفئ السجائر على كف الأيدي ووجوهها وفي فتحات الأذن والحوافر وأسفل وأعلى الرجلين وفي أدق المناطق الحساسة من الجسم وهي حروق خطيرة تلهب وتخدش الأنفس ثم يحل العذاب بالوخز بالإبرة والمسامير والأدوات الحادة[1].

5- التعذيب بالنار: أما التعذيب بالنار لا يساويه شدة ولا قسوة إلا جنون الذين يعملون به وها هي بعض ألوانه:

- يجلس المعذب على كرسي يوثقه بظهره الجلادون وهو عاري الصدر ثم يدفع الجندي الذي يستنطقه على عينيه دخان التبغ ثم يطفئ لفافته المشتعلة في صدره ويده.

1- محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 180.

- يوثق المعذب ممدودا على طاولة العمليات وهو عاري الصدر ثم يبلل بالبنزين وتشعل فيه النار أما الحروق الناتجة عن ذلك فإنها تبلغ درجة الخطورة[1].

6- الإجلاس على الزجاجات: ومن أقدر الوسائل التي يباشرها الزبانية ضد الضحايا الجزائريون أنهم كانوا يجلسون الشخص على رؤوس الزجاجات التي تغوص في الدبر وتفتك به فتكا مريعا وتعد العملية من أبشع طرق الإستنطاق[2].

7- الموت البطيء: من وسائل التعذيب كذلك أثناء الإستنطاق القتل البطيء وإتلاف أعضاء الجسم عضوا عضوا، وتتم العملية بالشكل التالي: يقوم الجلادون بصلب الضحية في خشبة على هيئة صليب ثم يشرعون في استنطاقه مصوبين أسلحتهم تجاهه،فإن أجاب بما لا يريدون بادروا بقله والانتهاء منه،وإن إمتنع صاروا يطلقون النار عليه وقد يستعملون في ذلك حرابهم فيطعنونه بهذه الطريقة حتى يقضى عليه ولدينا أمثلة عن الجرائم وقائع بتاريخ 20 جويلية بالإضافة إلى حالات أخرى من التعذيب كانت تخترع عن المناسبة من قبل العساكر الفرنسيين لم يشبع جنونهم الإجرامي أبدا كحرق الأجفان، قلع الأظافر والأسنان وبتر الأصبع والأعضاء التناسلية[3].

التعذيب بالحديد : يحرق بالمكواة صدر المعذب وذراعاه وأصابع رجليه , يجلس على كرسي عاري الصدر و الظهر ويعضه الجلاد بالكلاليب ويقشط اللحم من الظهر والنهدين و

1- رشيد زبير، المرجع السابق، ص 25.

2- أحمد الصغيري، المرجع السابق، ص 222.

3 - محمد قنطاري: المرجع السابق، ص 180.

الشفتين وكذالك يقطع الجلاد بسكين حاد قطعا من لحم المعذب ثم يوسع الجراح ويحكها بالملح الحجري .

- **التعذيب بالحبل :** يوثق المعذب من رجليه ويديه مجموعة بحبل كالماشية ثم يعلق ويرفع بالعجلة نحو السقف وكذالك عملية الخنق , يوثق المعذب جالسا على الكرسي ويشد عنقه بحبل دقيق ثم يجذب اثنين من الجلادين طرفا الحبل حتى يغص المعذب أو يموت شنقا , وكذالك الربط على الأرض الباردة والرطبة في الغيران والكهوف وهو على هيئة الصليب وتشد رجلاه ويداه بأوتاد مضروبة في الأرض [1].

- **عملية الجراب :** يوثق المعذب من رجليه ويداه مجموعة بحبل كالماشية ويعلق ويرفع بالعجلة حتى يموت شنقا , أو يمدد المذنب على الأرض الباردة الرطبة في الغيران والكهوف وهو على هيئة الصليب وتشد رجلاه ويداه بأوتاد مضروبة في الأرض ويترك السجين هكذا أياما وليالي في الظلام الحالك والوحدة المطلقة [2].

2- **التعذيب النفسي** : وهو أقسى أنواع التعذيب و أشده ولا سيما على ذوي الشهامة والكرامة والغيرة , ويتمثل هذا التعذيب في أن الجلادين يحاولون استنطاق الإنسان بوسائل التعذيب المختلفة فان لم يقدر على انتزاع الاعتراف من المعذب احضروا زوجته أو ابنته أو أخته أو إحدى محارمه الأخريات

1 - محمد الصالح الصديق المرجع السابق ،ص 143.

2 - المجاهد ط.خ وزارة المجاهدين ج1،(د.ت)، ص 120.

فيخيروه بسين الاعتراف وبين أن يغتصبوا إحدى هذه المحارم تحت سمعه وبصره .[1]

- يحضر الجلادون أقارب المتهم ويجبروه على الرقص عاريا أمامهم ثم يمثلون به أدوارا محرجة تفوق كل تصور , وان يضعوا احد وجهي الآلة المغناطيسية في جهاز التناسلي الآخر على الرأس و تتوالى ضربات التيار الكهربائي و هو يتألم ويتلوى و معذبوه يضحكون و يسخرون وينكتون , وان يوضع ستة من المتهمين في برميل خمر ضيق لا يتسع إلا لثلاثة او أربعة و هناك يمكثون من عشرين إلى ثلاثين يوما و لا يوجد في البرميل فتحة يتسرب منها الهواء ما عدا فتحة صغيرة في أسفل البرميل قطرها ستين سنتمترا وحتى هذه تغلق أحيانا بخرقة ولا يخرج المتهمون من هذا البرميل إلا للاستنطاق و عندما يتحول المعذب إلى خرقة ملوثة لا ترجى له الحياة يخرج من البرميل ويجبر على حمل شيء ثقيل حتى يسقط جثة هامدة [2] .

- هو نوع من أنواع التعذيب الذي يعتمد بشكل رئيسي على التأثر النفسي أكثر من الجسدي ، على الرغم من أن التعذيب النفسي لايعتمد على العنف الجسدي،لكن هناك ترابط بين الاثنين،فكلاهما يستخدم بشكل مرتبط معالاخر، وأحيانا يمتزج الاثنان أثناء التعذيب حيث تنتج اضرار نفسية قد تستمر لمدة طويلة بسبب الالم والخوف الناتجان عن التعذيب الجسدي، والعكس صحيح[3].

1- مجلة المجاهد،ص14.

2- محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص ص 148-149.

3- رشيد زبير : المرجع السابق ، ص21.

طرق التعذيب النفسي تستهدف أن تدمر الصورة الشخصية للضحية وذلك عن طريق الغاء شعور الضحية بالتحكم ببيئته مما يجعله بحالة من العجز والتراجع النفسي وشعور بالانعدام، كما توجد طرق أخرى كالتعري بالإكراه وحلاقة الشعر والحرمان من النوم وتغطية الرأس وطرق حسية أخرى تجبر الضحية على أن يكون بوضع مجهد.

الايهام بالاعدام هي طريقة ترعيب بحتة كما هو الحال في حالة التهديد فهي تقوم على نفس المبدأ[1].

وهناك طريقة تعذيب غير مباشرة وهي إرغام الضحية على مشاهد تعذيب شخص أخر وغالبا ما يكون شخ قريب. وهذا يستهدف تعاطف وولاء الضحية للشريك، القريب، الصديق، أو رفيق في السلاح...الخ، فالألم الشديد للشخص المقرب يزيد من معاناة الضحية المستهدفة نفسيا، فيشعر بالذنب ورغم أنه لا يتعرض للألم الجسدي. حينما لا يترك التعذيب النفسي أي ضرر جسدي ولهذا غالبا يستخدم فانه يترك نتيجة مماثلة من الضرر النفسي الدائم للضحية[2].

اتهمت الولايات المتحدة بالافراط باستخدام التعذي النفسي وتقنياته في غوانتانامو وبعض المناطق الأخرى بعض احداث الحادي عشر من سبتمبر. كما اتهمت العديد من الدول بهذه التهمة منه إيران. في عام 1979 وجدت اللجنة الأوربية لحقوق الانسان حكومة المملكة المتحدة مذنبة بسبب تعذيبها نفسيا لأشخاص من الجيش الجمهوري الأيرلندي اعتقلوا لأسباب سياسية.

1- محمد الصالح الصديق : المرجع السابق،ص150.

2 - نفسه،ص151.

- **التعذيب بالشنق** : وهو مستعمل بكثرة حيث يعلق المشتبه من رجليه في سلك حديدي ملولب بجرارة معلقة في السقف ثم يغمس رأسه وصدره في إناء ضيق مملوء بالماء حتى يشرف على الاختناق , وهناك أسلوب آخر مستعمل بكثرة وهو أن يرفع المشتبه إلى أعلى السقف ثم يطلق به السلك فجأة من أعلى فيتحطم على الأرض وتتكرر العملية بعد أن يسير جسمه كتلة حمراء كلحم مرفوس[1].

ثانيا: مراكز التعذيب :

استحدثت السلطات الفرنسية مصالح تابعة لوحدات الجيش الفرنسي العاملة بالجزائر تشرف على عملية اعتقال الجزائريين واستنطاقهم وتعذيبهم وأصبحت تشكل شبكة عنكبوتية توجه جميع المراكز المتخصصة في ممارسة هذه الجريمة [2].

لقد أنشئ للتعذيب مؤسسات خاصة لم يلبث لها المسئولون الفرنسيون أن يعترفوا بوجودها في شيء من عدم الاكتراث و الامبالات فقد جاء في مقطع من التقرير السابع لجمعية الصليب الأحمر الدولية ما يلي " أما عن التعذيب الواقع أثناء الاستجواب , فان العقيد , الكولونيل المسئول عن الدرك , الجندرمة يعلل ذالك بان مكافحة الإرهاب تجعل من الضرورة اللجوء إلى بعض طرق الاستجواب التي تنتج وحدها الحفاظ على أرواح برية ومنع وقوع اعتداءات جديدة[3].

---

1 -محمد الأمين بلغيث: المرجع السابق،ص209.

2- محمد لحسن زعيد قنطاري: موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب ،مجلة المصادر،(د.ط)،(د.ت) ص 196.

3- بسام العسلي: جهاد الشعب الجزائري ،دارؤ العزة والكرامة،(د.ط)،(د.ت) ص 890- 891.

وقد أثبتت الشواهد وذكرت بعض مراكز التعذيب وتتمثل في

1- مركز المعلومات والعمليات على مستوى القطاعات العسكرية العاملات . (SRA)

2- مصلحة العمليات والحماية على مستوى المناطق العسكرية للمعاملات (TOB).[1].

إنتشرت مراكز التعذيب التابعة للجيش الفرنسي فوق التراث الوطني فعلى مستوى الولاية الأولى بلغت ما يقارب 2119 مركز و في الولاية الثانية الشمال القسنطيني(122) مركز العاصمة على قرابة 23 مركز متخصص في التعذيب والولاية الرابعة قدر ما يقارب ب 173 مركز . وعن المراكز التي استعملت في عملية الاستنطاق التي تصاحبها في اغلب الأحيان عمليات رهيبة للتنكيل بالأشخاص عن طريق أنواع وحشية من التعذيب نجد " مزرعة امزيان" وتمثل مركز المعلومات و العمليات التابعة للجيش الفرنسي [2].

"مركز لاصاص" أو الجماعة النعسانين هذه المراكز أنشئت كرد فعل لتنظيم السياسي للثورة بعد المؤتمر سنة 1956 كانت تنظيما محكما وحربا نفسية قامت بها فرنسا ضد الشعب الجزائري وهذه المجموعة تعمل مباشرة من المكتب الخامس والثاني الفرنسي وهي لا

---

1 - بيان فيدال ناكي : جرائم الجيش الفرنسي , الجزائر 1954-1962 دار النشر والاكتشاف باريس،(د.ط) ص 119.

2 - نفسه , ، ص 197

تقوم فقد بالتعذيب الناس وإنما أناسا معينين تكونهم وتربيهم في نفس الوقت ترسلهم إلى جيش التحرير سواء كان هؤلاء الناس عسكريين أو مدنين وخاصة من الشباب أي مجموعة من الضباط أو ضباط الصف أو مجموعة من الإداريين حتى يمكنهم أن يلعبوا دورهم في صفوف للمخابرات الفرنسية والإطلاع عما يجري داخل الثورة هذه المجموعات ليست في الداخل بل كذلك كانت في الخارج والداخل[1].

المركز المشهور في الناحية الشرقية "قصر الطير" والكثير من المجاهدين يعرفون هذا المركز الذي عرفوا فيه أيام حمراء في هذا المركز الخطير المشؤوم ويوجد على بعد 45 كلم من سطيف بجانبه بنيت قرية فلاحية وقد وقعت فيه فظائع كثيرة وخطيرة في إطار هذه العملية والكثير من الجنود حفظهم الله سبحانه وتعالى وخرجوا من هذا المركز قصوا علينا أقاصي عجيبة في هذا الميدان[2]، وكذلك مركز ترحيل النخلات الخمس تم إكتشاف زنزانة فيها ستة معتقلين تبدو ثلاثة منهم آثار رضوض حديثة العهد وفي مركز الإنتقاء والترحيل "تلاغ" على مقربة من سيدي بلعباس تظلم المعتقلون المكدسون في غرفة واحدة من أنهم كبلوا طوال الليل بالسلاسل أو القيود على أرجلهم وأنهم عوملوا بالعنف الشديد أثناء إستجوابهم من قبل المكتب الثاني[3].

ثم في الولاية الخامسة مركز الشاطو خزان الماء في منطقة سبدو وقد بني سنة 1939 فثم تخصص ثلاث طوابق من الخزان للإستنطاق والتعذيب للرجال والنساء وهناك نساء

1- خليفة الجندي: المرجع السابق، 401.

2- سيام العسلي: المرجع السابق، ص 884.

3 - محمد البجاوي: الثورة الجزائرية، دار اليقظة العربية دمشق،(د.ط)(د.ت)، ص191.

وضعن حملهن بهذا المركز الذي مات فيه حوالي 700 شخص ولا يزال المجاهدون بمنطقة سبدو يتذكرون بشاعة التعذيب في هذا المركز الإستعماري البغيض وإذا توغلنا إلى منطقة بني سنوس توقفنا عند مركز التعذيب "الباراج" هذا المركز أنشئ سنة 1955 ويشمل المركز الدراسي محمد دار البولوني خصص المركز للتعذيب تحت إشراف ملازم الأول"كاغا" و به ثمانية زنزانات ضيقة مخصصة للتعذيب[1].

معتقل "يوسوي" الواقع ببلدية الضاية على بعد 60 كلم من عاصمة الولاية في سيدي بلعباس من أعنف وأكبر المعتقلات في الجزائر إبان فترة الإحتلال الفرنسي وهو عبارة عن بناية قديمة بها 13 زنزانة متواجدة داخل ثكنة عسكرية لازالت تحتفظ بمعاملها كاملة أعالي جبال الضاية تم بناؤه في 1854 أطلق عليه اسم بوسوي كان يزج فيه المعتقلين السياسيين والقادة العسكريين الجزائريين ولازالت زواياه تحتفظ ببعض من أدوات التعذيب منها السلاسل كان العدو يكبل بها أيدي وأرجل المسجونين ومن بين المعتقلين الذين مروا من هنا نذكر على سبيل المثال: الحصر الطيب، أحمد عروة[2].

وكذلك معتقل "شابر" بحمام بوحجر ومعتقل سيد الشحمي بوهران وفي الولاية السادسة "مركز الشيوخ" قرب الجلفة من أجل إستغلال مجموعة من الأفراد في أعمال معينة وتضم مراكز عن مصالح الشرطة، الدرك والجيش حسب الشهادات فإن معظم المحولين إلى

1 -خليفة الجندي: حوار الثورة، موفم للنشر والتوزيع الجزائر 2012،(د.ط)(د.ت)، ص 396.

2 - جان سكس: التعذيب الذي رأيته في الجزائر: الملحوظة الجديدة دار النشر من 04الى 20 ديسمبر 2000،(د.ط)،ص 10.

مزرعة أمزيان يتم قتلهم وإخفاء جثثهم بالغابات أو ردمهم في الآبار أو رميهم في الشوارع أو التنكيل بجثهم أثناء عملية التعذيب فقد أكد على أن مزرعة تستقبل مابين 500 إلى 600 شخص في الأسبوع وأشرفت هذه المزرعة على استنطاق ما يعادل 10875شخص منهم ما يقارب 11518 جزائري من أعضاء جيش التحرير على مدار خمس سنوات 1957-1962 [1].

معتقل مهدية الواقعة على بعد 50كلم شمال ولاية تيارت حيث يقع المعتقل الشهير المركز العسكري للإعتقال بني في 1959 وقبل البناء أقاموا ثمانية خيم التي بقي فيها المعتقلون وتحملوا الحفر الذي لا يتوقف طوال النهار بحثا عن الطين الأبيض ولا تزال الحفر باقية إلى يومنا هذا[2].

ونجد كذلك بعض المراكز للتعذيب "مركز بوزاهر بعين الدفلة" وهو عبارة عن مزرعة لأحد المعمرين حول إلى مركز للتعذيب مختص في نزع الأسنان حيث وجد لدى أحد الجلادين بالمركز دلو مملوء بالأسنان تم نزعها من هؤلاء الذين اعتقلوا في هذا المركز "مركز بوقايد ببرج بونعامة" وهو عبارة عن مبنى قديم تابع لمنجم بوقايد يبعد ب 50 كلم عن مدينة برج بونعامة حاليا تابعة لولاية تسيمسيلت وهو مختص في إطلاق الكلاب على المعتقلين لتنهشهم.

1- الصالح بن أحمد، المرجع السابق، ص 128.

2- الصالح بن أحمد: المرجع السابق، ص130.

وكذلك من ضمن مراكز التعذيب في الولاية الثالثة فيها محانة ثنية الخميس، أولاد خليفة تاموقرة، بني حافظ، ثكن بني ورتلان، أزفون ، بوحلو، موزاية، بني منصور، الهاشمية وغيرها[1].

ثالثا: موقف الأحزاب السياسية الفرنسية من جرائم الإستعمار الفرنسي في الجزائر:

قد شكلت مسألة التعذيب قضية جوهرية لدى الرأي العام الفرنسي وأطلقت نقاشا كبيرا حولها حتى أنها أحدثت أزمةضمير خطيرة في فرنسا لا تزال تداعياتها ماثلة الى اليوم ومن أهم المواقف المعارضين لسياسة التعذيب من لبفرنسيين من بينهم أمثال عسكريون ومناضلون وغيرهم[2].

أ- موقف الحزب الشيوعي الفرنسي "P.C.F": من أبرز الأحزاب السياسية الفرنسية التي وقفت موقفا مشرفا إزاء الجرائم التي إرتكبها الإستعمار الفرنسي في الجزائر ضد الشعب الجزائري خلال حرب التحرير حين كان الحزب الشيوعي أول حزب سياسي فرنسي طالب بإنشاء لجنة تحقيق برلمانية حول جرائم فرنسا وجيشها في الجزائر وقد باشر 12 شخصية فرنسية وفكرية وثقافية بتقديم نداء في 31 أكتوبر 2000 نشرية

1 - يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 197.

2- عبد المجيد بوحبلة : المواقف الفرنسية المعارضة للتعذيب الاستعماري أثناء ثورة التحرير، الملقى الدولي حول الممارسات القمعية والسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر 1830- 1962 التعذيب نموذجا 5/4 ماي 2015 وهران،(د.ط)،ص26.

جريدة "لومانيتي" اللسان المركزي للحزب الشيوعي الفرنسي وقد طلبت هذه الشخصيات من السلطات العليا الإعتراف رسميا بوجود هذه الجرائم وقد أعلن الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي رويبر هو أنه وحزبه طالبوا بكل وسائل بضرورة القيام بتسليط الضوء وتطبيق العدالة على ماجرى من جرائم خلال ثورة نوفمبر 1954[1].

ب- موقف الرأي العام الفرنسي من جرائم فرنسا في الجزائر خلال حرب التحرير 1954-1962:

هناك 3 من 5 من الفرنسيين يدينون بشدة جرائم الجيش الفرنسي وضباطه أثناء الثورة الجزائرية مقابل واحد على إثنين يتمنون ملاحقة الذين ارتكبوا هذه الجرائم ومعاقبتهم على جرائمهم التي ارتكبوها في الجزائر وقد تبين بعد سير الرأي العام أن قضية ماجرى في الجزائر خلال سنوات 1954-1962 من طرف الجيش الفرنسي لم يعد تابو في رأي الشعب الفرنسي وذلك بعد أن أنهت إتفاقيات إفيان 19 مارس 1962، الحرب بين فرنسا والشعب الجزائري وأن جروح الماضي وإن لم تبرأ نهائيا الا أنها أخذت تلتئم تدريجيا مع مرور السنين ورحيل الجيل الجديد لايعرف عن هذه الحرب وقد ركز معهد سير الرأي العام الفرنسي تحقيقه في أوساط الشباب[2].

1 - سعدي بزيان ، المرجع السابق،ص 87.

2- سعدي بزيان: المرجع السابق،ص.93

أما حزب الديغوليون والتجمع من أجل الجمهورية وموقفهم من الاشتراكين فالرئيس الفرنسي جاك شيراك حيث يقول "إنني أصبت بالرغم من تلك الجرائم التي إرتكبت والإعدامات الجماعية التي نفذت في الجزائر ولاشيء يبرز هذا " وإذا كان هذا موقف جاك شيراك الديغولي فكيف كانت مواقف بقية السياسيين المحسوسين على الديغولية إزاء جرائم فرنسا فالجنيرال هو على مواقف متشابهة في بعضها تصاف إلى مواقف الاشتراكين فهذا ما جرى في الجزائر ليس جرائم ضد الإنسانية أنها حرب وقعت وهذه الحرب أدت إلى ارتكاب أعمال بشعة ويجب التنديد بهذه الأعمال معنويا وأخلاقيا وإنها فعلا أعمالا غير مشرفة[1].

ج- موقف النخبة الفرنسية المثقفة من أساليب التعذيب في الجزائر : سنحاول في هذا المذهب دراسة طرق وأساليب التعذيب المطبقة من قبل وحشية الجيش الفرنسي على الشعب الجزائري أثناء الثورة و التي نددت بالتعذيب في الجزائر حيث أثناء الثورة التحريرية عرف التعذيب في اتفاقية جنيف " فالأفراد في جميع الحالات و الأوضاع سيعاملون معاملة إنسانية و كل الأفعال ستبقى ممنوعة في جميع الأوقات و في جميع الأماكن ... وعنف الحياة خاصة القتل بجميع أنواعه يشوه او يفسر وحشية المعاملة القاسية و التعذيب " [2] .

أما عند سارتر الذي أدان فيه فرنسا و التي كانت قد أدانت منذ خمسة عشر سنة في المانيا على أبشع طرق التعذيب قائلا " إن الفرنسيين يكشفون في غمرة دهشتهم

1 - جاك شيراك وهو رئيس الحزب الديغولي "R.P.R".

2 - جان بول ستارتر والثورة الجزائرية 1954-1962،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع 2007،(د.ط)،ص89.

هناك ما يحمي امة ضد نفسها , ولا قوانين خاصة وإذا كانت خمس عشرة سنة كافية لتحويل الضحايا إلى جلادين فحسب الظروف يستطيع أي كان و في أي وقت أن يصبح ضحية أو جلاد على الرغم من أن سارتر أدان استعمال طرق التعذيب في الجزائر [1] .

و سارتر أيضا بدوره كان مهتما بالأعمال المتوحشة و ألا إنسانية للجيش الفرنسي حيث درس شخصية و نفسية الجلادين وضحيتهم قائلا " و اليوم نعلم انه ليس هناك شيء للفهم , يتم كل شيء بغفلة و استسلامات غير ملحوظة و عندما رفعنا رؤوسنا رأينا المرأة وجها عربيا بغيضا " [2] .

1- جان بول ستارتر: المرجع السابق،ص90.

2- جان بول ستارتر: المرجع السابق،ص91.

المبحث الثاني : تعذيب المرأة الجزائرية

أولا: دور المرأة خلال الثورة الجزائرية

دور المرأة الجزائرية خلال القرن التاسع عشر مثلا للشجاعة والتضحية والبطولة، وقد سجل لنا التاريخ نساء قدن المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي ونذكر منها لالة فطيمة نسومر التي مانت تمتاز بخصائص مميزة مكنتها من قيادة الثورة الشعبية في منطقة القبائل وتمكنت من تحقيق انتصارات على الجيش الفرن، وقد شاركت هذه الأخيرة غي أغلب المعارك وحققت إنتصارات شهد لها الاعداء، كما قدمت نساء أخريات مساعدات كبيرة للمقاومة الشعبية بالعتاد والدعم المعنوي من أجل القضاء على الاستعمار[1].

عند اندلا ع الثورة الجزائرية كانت مساهمة المرأة واضحة في المجال العسكري وكان دورها برزا في التجنيد إ أن تضحيتها كانت كبيرة فبفضلها تشكلت النواة الأولى لأول تنظيم عسكري للثورة الجزائرية وكان المجند في الجيش التحرير يعد في نظر المرأة الجزائرية رمزا للكرامة والبطولة، والذي لايلتحق بالثورة يوصف أحيانا بالجبن، وان كانت عرضة في الكثر من المرات الى اتفزازات جنود الجيش الفرنسي[2].

ساهمت المرأة في المعارك التي قادها جيش التحرير ضد القواتالفرنسية في جميع المناطق والولايات ونذكر معركة الجرف الثانية سنة 1955 وذلك بتموين جنود جيش التحرير، ودفع الأطفال الصغار الى اعتراض قوافل العدو الفرنسي وقد أشار مؤتمر الصومام بمساهمتها في

1 - عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة الجزء الأولندار البعث قسنطينة الجزائر،(د.ط)(د.ت)،ص370.

2- كفاح المرأة الجزائرية، سلسلة الملتقيات للمركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،(د.ط)،ص 30.

الثورة وثمن دور الحركة النسائية على العمل الباهر المقدم لجيش التحرير الوطني[1]، كانت المرأة الجزائرية فخورة بالمجاهد الذي يدافع عن وطنه وقد سجلت لنا الوقائع التاريخية أن الكثير من النسوة رفضن الزواج بمن لم يكن مجاهدا في سبيل الجزائر[2].

وقد ركزت الكثير من الدراسات التاريخية على المساهمة العسكرية للمرأة في الثورة التحريرية على بعض النسوة اللواتي لعبنا دورا أساسيا فيها لكن هذه الدراسات أهملت المرأة الجزائرية بصفة عامة وفي هذا المجال يمكن أن نقف عند بطولات سجلها بعض النسوة اللواتي ساهمت عسكريا في الثورة بطريقة غير مباشرة[3].

وفي هذا الاطار نير الى إمرأة تسمى جناة بنت العماري تروي أنها أدخلت مجاهدين عن طريق أحد معابر خط موريس على الحدود الشرقية وكما هو معلوم أن القوات الفرنسية أقامت أسلاك الشائكة وممرات عبور للسكان وأبراج مراقبة وكانت عمليات التفتيش دقيقة جدا وهذه المجاهدة ألبست المجاهدين ألبسة نساء وأدخلتهم مع النسوة وحينها حاولت القوات الفرنسية تفتيش النسوة غنهالت "جناة" بنت العماري بالضرب على أخيها المدعو "القضباني" وأبدت حركات غير عادية وحينها راها الجنود الفرنسيين وسألوعنها قيل لهم أنها مجنونة وخوفا من هذا وقد طوقت القوات الفرنسية سمان الريف بحثا عن المتسللين لكنها لم

1- أنيسة بركات: محاضرات ودراسات أدبية حول الجزائر المتحف الوطني الجزائر،(د.ط)(د.ت)،ص101.

2 - أنيسة بركات: المرجع السابق،ص23.

3 - شهادة لمجاهد حول عبور خط موريس :2010.

تجد شيئا[1] ، إحتلت الثورة الجزائرية مكانتها السامية بين ثورات العصر الحديث وبمثل ما كانت هذه الثورة جبارة كان للمرأة دورا جبارا فيها وعملاقا وللمرأة الجزائرية في نسيج الثورة ولحمتها قصة مثيرة لابد من التعرض لها حيث أثارت المرأة الجزائرية خيالات الكتاب والباحثين، الشعراء بفضل ما أظهرته من ضروب الشجاعة في ميادين الصراع المختلفة ضد الإستعمار وقواته الفرنسية[2].

المرأة الجزائرية صانعة المعجزات والأمجاد والملاحم التاريخية قدمت النفس والنفيس لعبت دورا لا يقل أهميتها عن أخيها الرجل تعرضت لأساليب التعذيب والإهانات وزج بها في السجون وحشرت في المعتقلات وجربت عليها أنواع من التجارب البيولوجية قات وتحملت وصبرت لكل الشدائد والمحن إنها المرأة المخلصة المؤمنة ببرها ووطنها وعقيدتها الإسلامية، المرأة الجزائرية التي أرادها الإستعمار التي تلين وطأة الظلم والاستعباد بدأ إسمها يبرز في الصحف والندوات كانت قدوة حسنة ومثالا رائعا من المقاومة والتضحية[3].

حملت السلاح مقاتلة في السهول والجبال ودفعت الابن و الزوج والأخ لحمل السلاح وخوض القتال واستقبلت موت الأبناء و الأحباب بمثل ما استقبلت الخنساء نبا استشهاد

1 - شهادة المجاهد: مرجع سابق، ص102.

2 - بسام العسلي: المجاهدة الجزائرية، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع بيروت- لبنان 1431 هـ - 2010،(د.ط)،ص07.

3 - محمد قنطاوي: المرجع السابق، ص 05.

أبنائها الأربعة : لقد ماتت الخنساء وصمت عنها التاريخ غير أنها بعثت في الجزائر بألف خنساء وخنساء [1].

لعبت المرأة الجزائرية دورا بارزا وريادیا في الثورة من خلال نضالاتها والبطولة في مجالات أخرى متعددة منها المنظمات الجماهيرية التي عبأت الشعب الجزائري من اجل الاستقلال انطلاقا من إيمانها العميق بان ما اخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة

لقد لبت المرأة الجزائرية نداء الجهاد والتحقت بصفوف الثورة بصورة محدودة نظرا للظروف التي كان يعيشها المجتمع الجزائري فقاطعت الدراسة , المرأة المجاهدة تعرضت لعذاب مرير بانتهاك حرمتها و إهانة كرامتها ومعانات يومية لا تطاق لقد برزت المرأة الجزائرية لتقوم بواجبها أمام الوطن والتاريخ فحملت السلاح لتلتحق جندية في صفوف جيش التحرير الوطني وخاضت المعارك بشجاعة فائقة في الجبال و المدن والقرى وامتزجت دمائها بدماء أخيها تحت راية الحرية وقوة الحديد والنار وقداسة المبدأ و الاستشهاد[2].

و من حق المرأة الجزائرية التي عانت كثيرا من ظلم الاستعمار والجهل وساهمت بإخلاص من اجل تحرير البلاد من السيطرة والاحتلال , من حقها اليوم أن ترفع رأسها عاليا

1 - المرجع نفسه، ص13.

2 - بسام العسلي: المجاهدة الجزائرية، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع بيروت- لبنان 1431 هـ - 2010،(د.ط) ص07.

وان تعتز وتفرح مع أخيها الرجل بهذا اليوم المبارك العظيم الذي ارتفع فيه العلم الجزائري خفاقا في السماء فوق ارض الجزائر [1].

وكذالك بعض الأبيات التي تبرهن على الدور البارز الذي أدته المرأة خلال حرب التحرير , حيث قال مفدي زكريا في قصيدة له عنوانها الذبيح الصاعد يصف مساهمة المرأة في الكفاح :

شارك في الجهاد ادم وحواء ومدت معاصمها وسودا

ومضى الشعب بالجماجم يبني امة حرة وعزا وطيدا [2].

لكن بفضل شجاعتها وجرأتها بلغت بتوعيتها القيم الروحية والأخلاقية والدينية في أوساط المجتمع وأكثر من هذا حافظت على الثوابت الوطنية التي حاول مرارا أن يدنها الاحتلال رغم التعذيب[3].

لقد ضرب نضال من الخيال والأوهام بإعتبارها جنسا ضعيفا حكمت عليه التقاليد بالسجن في البيت وبالتقاعد المزمن على مدى الأيام ومشاركتها في ميدان الكفاح المسلح جنبا لجنب مع الرجل قد أحدث إنقلابا جذريا في المفاهيم والأفكار باستقبالها جيش التحرير بفخر وإعتزاز ونظرة المجاهد إليها نظرة الأخ لأخته وعاملها بإحترام وتقدير نلاحظ أن كلمة

1- المرجع نفسه ص 222.
2 - أنيسة بركات ص13.
3 - المرجع نفسه، ص28.

إمرأة لم تبق مستعملة إذ حلت محلها أخ، أخت، مناضلة ومجاهدة وكلها تتضمن معاني الإخاء والصداقة الثورية المخلصة[1].

كانت تتمتع بالإحترام والتقدير وتحظى بالرعاية و مسموعة الكلمة قوية الشخصية ولعل كل هذا جعلها القاعدة القوية لخلية المجتمع الأساسية في هذا المجتمع الذي تهيمن عليه القوة والمثل العليا وتبرز فيه قيمة الحرية وتعشقها كانت تبعث الحياة وتشارك في كل صغيرة وكبيرة كانت لها ميزة القائد والشجاعة والبطولة وبعملها وفكرها[2].

شاركت المرأة في الكفاح ضد قوات العدو بصفة فعالة وشجاعة لا تزحزحها المحن فنجد بالمدن والجبال وزجت في السجون والمعتقلات كما كانت حاضرة وبقوة في مختلف التظاهرات والمسيرات والإضرابات كان لها لمحة وجيزة عبر التاريخ والتي برهنت عن وعيها ووطنيتها و استماتتها من أجل الحفاظ على الوطن وقيمه وشخصيته وما المرأة المجاهدة إلا إمتداد طبيعي التي ما تجلت يوما وتأخرت عن العطاء والتضحية[3].

1-الأعمال التي قامت بها المرأة إبان الثورة التحريرية:

إن المرأة التي مارست مختلف الأعمال وتحملت أصعب المسؤوليات قد أثبتت وجودها في كفاح بلادها وشكلت قوة سياسية وايجابية.

1- أنيسة بركات درار: المرجع السابق، ص 29.

2 - بسام العلي: الشعب الجزائري ج 2، المقاومة والتحرير، دار العزة والكرامة للكتاب ط ج،(د.ط)(د. ت)، ص772.

3- بلحسن بالي: المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير (1954-1962)،(د.ط).

عند إلتحاقهن بالمنطقة توزع المجاهدات عبر مختلف الأقسام وغالبا تعمل إثنتان في قسم واحد عادة ترتدي المجاهدة الزي العسكري مثل الجنود وتحمل سرحا أوتوماتيكيا من نوع الرشاشة أو البندقية ولها مسدس وقنابل يدوية .... في حزامها تضع على رأسها قبعة وتلبس أحذية من نوع (الباتوفاز) ولها محفظة كبيرة تضع فيها الأدوية وجهاز الإسعاف وتجمع فيها الوثائق[1].

تعمل على توزيع الأدوية يقوم عدد من الأطفال بشراء نوع من الأدوية وبعد جمعه تقوم بإتصالات وتعمل على إخراجه وأحيانا كانت تخرج بالأدوية حتى إلى المقبرة حيث يتسلمها المجاهدون وكذلك عن طريق إمرأة التي تسلم الأدوية وتخرجها إلى الأماكن الخاصة.

كانت تشجع الجيش الوطني حينما يلتحق بقرية أو دشرة وخصوصا في المعارك حينما تقع المعركة بحيث يسقط شهيد يزغردن وهذه الزغاريد تعتبر تشجيعا لجيش التحرير وتعمل على رفع الروح المعنوية بصورة كبيرة[2].

تقوم مجاهدات جيش التحرير بعلاج المرضى والجرحى وهذه أبرز الأدوار التي أهلتها لهن صفاتهن وقدرتهن لأن الله وهب المرأة خصائص معينة تميزها عن الرجل منها الرأفة والرقة وغزيرة الأمومة ونفس هذه الصفات مكنتها من القيام بوظائف معينة مثلا الرعاية الطبية

1 - د. أنية بركان: المرجع السابق ص 34.

2 - د.الحنيدي خليفة : ج الأول، حوار حول الثورةن موفم للنشر الجزائر 2012،(د.ط)، ص 426.

كانت المهام المسندة للمرأة متنوعة وخطيرة حيث كانت تنقل الأسلحة والقنابل من المعسكرات كما تنقل الرسائل والمعلومات وتجمع أموال الاشتراكات[1].

إن المجاهدة لا تبالي بالموت تتنقل ليلا نهارا في الجبال الشامخة وتعالج المرضى والجرحى ونجدها أثناء الاشتباكات والمعركة الحامية تسرع لإسعاف الثوار والجرحى وتعمرهم بحنانها وتحيطهم بعطفها ولطفها، وتضميد جراحهم برفق وتبعث فيهم الأمل إذا ما اكتنفهم سحب اليأس وإيمانها بالنصر يضفي عليهم الكثير من الثقة بالنفس فهي تبذل كل ما في وسعها لإنقاذ المجاهدين المصابين بروح بالغة أثناء عبرهم الأسلاك الكهربائية أو المصابين بقصف قنابل المدافع وعندما تطوق المنطقة ويشتد الحصار ويصعب آنذاك الخروج ليلا نهارا تضطر المجاهدة للبقاء داخل المخابئ الواقعة في بطون البيوت والكهوف الموجودة في أجواف الجبال[2].

تنجز هذه الأعمال بإتقان وتفاني وإخلاص وريثا يبدأ الهدوء ويسود المنطقة تؤدي المجاهدة أدوارا إنسانية قيمة لدى جماهير الشعبية بإدالة جهدها لتحسين وضع المجتمع الريفي وترقيته بإلقاء دروس في النظافة والتربية والتقدم في طريق العيش حيث لا يزال الكثير ممن شاركن في الكفاح المسلح يذكرن ما قامت به من مختلف البطولات والتضحيات والأعمال الجليلة وخاصة نساء الأرياف التي نراها تستقبل جيش التحرير بالترحيب والابتسامة المرتسمة

1 - المرجع نفسه، ص36.

2 - خديجة لصفر النداء الخالص مذكرات مجاهد،(د.ط) (د.ت).

على أسارير وجهها فهي تفتح باب بيتها لطرقات المجاهدين في أية لحظة من الليل أو النهار وتبذل كل ما في وسعها للقيام بالمأوى والطعام[1].

قد تعرضت لعذاب مرير من طرف العدو الغاشم الذي إنتهك حرمتها وإمتهن كرامتها وأحرق قراها ودمر تدميرا شنيعا كلما يسجل جيش التحرير إنتصارا على الأعادي الطغاة, تشن القوات الفرنسية على أهالي القرى والعزل حملات إبادية من تعذيب و اهانة وسلب ونهب وإحراق الثياب وإتلاف الأرزاق وتحطيم الأواني وعبث بالأعراض وتقتيل البشر والحيوانات[2]

ومن خلال الأعمال الباهرة من شأن المرأة أنها أصبحت بفضل شجعتها سندا قويا ومكملا لشقيقها في حرب التحرير على جميع ساحات العمليات العسكرية وهي تسجيل مساهمات رائعة ويمكن القول أن المرأة المجاهدة إزدادت قوة بالمكتسبات التي أعطتها اياها الثورة ما جعلها تنضم إلى مبادئ الكفاح المسلح من أجل الحصول على حقها في الاستقلال وتكريسه.[3]

قد تجاوزت الثورة التحريرية النظرة المطالبة لتحرير المرأة فكلفت بأعمال تتجاوز طبيعتها البيولوجية كانت تهتم بالشؤون الإدارة بمساعدة كاتب القيادة و إيصال الاشتراكات أو كتابة التقارير والقوانين العسكرية وتلقي المجاهدة المثقفة دروسا لتوعية السياسية وتقوم المرأة

1 - د. أنيسة بركات، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر،(د.ط) (د.ت).

2 - المرجع نفسه،ص 108.

3 - مريم سيد علي مبارك، رجال لهم تاريخ،دار المعرفة،(د.ط)(د.ت)،ص40.

بأعمال عديدة كالاتصالات بين الشعب والفدائيين من جهة وقيادات الثورة كما تعمل على حراسة المجاهدين وتأمين ملاذهم ونقاط عبورهم وتقوم بحراسة المجاهدين أثناء عمليتهم التدميرية وبعد تنفيذ مشاريعهم تصونهم وتبرهن لهم الطريق وترافقهم إلى مراكزهم متحدية يقظة العدو وأحيانا تخفي السلاح الفدائيين تحمل الوثائق السرية إلى المسئولين المكلفين بها كما أن النساء اللواتي يستخدمهن الجيش الفرنسي لغسل ملابس الجنود كانت تستولي على كثير من الملابس، وترسل بها لجيش التحرير وتهريب المئونة والذخيرة بإستمرار[1].

تعد المرأة المركز الأساسي الذي يصون الأسرة من عوامل وتعتبر علاوة على ذلك المدرسة الأولى لتربية الشيء تربيه طيبة بهذه الأعمال الجليلة تؤدي المرأة وظيفتها خير أداء في نطاق الأسرة والمجتمع.

كانت تتحمل كأم وزوجة وأخت القسط الأكبر من مشاق وأتعاب وتضحيات و في الحفاظ على تماسك الأسرة والقيام بشؤون البيت, أم القيام برعاية ضحايا الحرب وإنجاز الأعمال الثورية وانطلاقا من إيمانها الراسخ أدركت المرأة مسؤوليتها تجاه دينها ووطنها فنهضت وقامت بجانب الرجل داخل صفوف الثورة المسلحة بإيمان وإرادة صلبة تعزز صفوف المجاهدين وتكافح في الريف والمدينة[2].

1- مزياني مداني لويزة،مذكرات إمرأة عاشت الثورة،دحلب، الجزائر 1992،(د.ط)،ص 68.

2 - الهادي إبراهيم المشرقي"قصتي مع ثورة المليون شهيد"ط 1 دار الأمة، الجزائر، 2000،(د.ط)ص 411.

3 – نماذج عن تعذيب المرأة الجزائرية :

كثير هن النساء اللواتي قدمن طيلة حرب الجزائر الرهيبة التي دامت سبع سنوات كل ما يملكن من غال ونفيس , وكرسن ما استطعن من جهد من دون توان ولا تراخ وتردد فداء الوطن واستقلاله مما جعلهن يتربعن على عرش بطولة قل لها نظير في تاريخ كفاح الأمم , ولقد حفظ التاريخ ومجد من أسماء أولائك البطلات لكن الكثير منهن بقيت أسماؤهم مغمورة مخفية لا يعرف عنهن إلا القليل [1]

وحقيقة تعرضت المرأة الجزائرية لتعذيب لا إنساني قام به العدو الفرنسي أثناء عملية الاستنطاق لإجبارها على الاعتراف بالحقائق عن الثورة .

ففي عام 1957 انتهك ستون جنديا فرنسيا حرمة وشرف فتاة في سن السابعة عشر, وقام بعض العساكر بهتك شرف أم أمام أبنائها و أمروا شيخا بنزع لباسه فرفض وقاموا بنزعه بالقوة و رموه على فتاة عارية[2]

ولقد نتج عن معاناة المرأة من القمع و السجن جملة من الثار السلبية العميقة و بالتالي لا يمكن بأي حال من الأحوال تقدير الوضعية المأساوية التي ألمت بها فقد قاست المرأة من عمليات التمشيط في القرى و المداشر وما زالت آثاره إلى اليوم ' ومنهن من اعتقلت

1 - يحي بوعزير المرجع السابق، ص 199.

2 - محمد الصالح الصديق المرجع السابق، ص195.

وعذبت و حبست لذالك ترسخت في ذهن الأحياء هذه الذكريات الأليمة التي انعكست لبا على حياتهن اليومية بعد الاستقلال .

يرجع البعض عدم انتشار المرأة الواسع في الساحة الأدبية , ذالك لأنها تضحي بالكثير من اجل بيتها وتهب نفسها كلية لزوجها وعلى حسب رغباتها وطموحاتها وكم هن اللواتي يخفين قصاصاتهن في جيوبهن , فيما يرجع آخرون ذالك لأسباب أخرى , ومهما تكن الأسباب يبقى للكلمة وقعها وللسطور سحرها عندما يتعلق الأمر بالوطن[1] .

أما تعذيب النساء المناضلات في ثورة التحرير فقصة طويلة أيضا تبارت في الكتابة عنها أفكار وأقلام , وتتجلى صورة تعذيب النساء الرهيب وأساليبه الوحشية الفضيعة التي لا يتصور العقل ان تصدر من إنسان لإنسان إلا أن يكون ذالك الإنسان قد تحول إلى وحش انحط إلى درك البهيمة, حيث لم يكن الرجال من المناضلين وجنود جيش التحرير هم الضحايا لجرائم الجيش الفرنسي في الجزائر خلال ثورة نوفمبر 1954 بل شمل كافة أفراد المجتمع الجزائري من الرجال والنساء فكانت عملية اغتصاب النساء من طرف الجيش الفرنسي الخبز اليومي لهذا الجيش طيلة مرحلة حرب التحرير 1 .

وقصة خيرة التي اغتصبت من طرف الجيش الفرنسي وأسفر هذا الاغتصاب عن ميلاد طفل , فمحمد قارن هو ثمرة هذا الاغتصاب لوالدته خيرة من طرف الجيش الفرنسي و أصبح محمد بحكم الميلاد اللاشرعي فرنسيا بحكم الجريمة , فقد تعرضت والدته خيرة لعملية

1 - مريم سيد علي مبارك المرجع السابق،ص 475.

اغتصاب متكررة وتمت العملية في محتشد الاعتقال في " ثنية الأحد " حيث كان عمرها 15 سنة فسلطو عليها العذاب الأليم وقد ظلت مدة لم تعرف ما جرى لها بالضبط , وقد آثرت الصمت خجلا حيث بدأت تشعر بفقدان العقل و قد حولت هي وابنها إلى ملجأ الأيتام و ظل ابنها يعيش في قلق ولا يعرف له أبا حقيقيا , أما الوالدة فقد ظلت تستتر على الأب الحقيقي ولم تبح بالسر إلا في سنة 1994. و الحديث عن اغتصاب النساء خلال حرب التحرير في الجزائر من طرف الجيش الفرنسي وضباطه لم يكن وليد اليوم إذ كانت المحامية الفرنسية اليهودية الأصل و الكاتبة الفرنسية سيمون دوبوفوار صديقة الفيلسوف الفرنسي الراحل جان بول سارتر قد ذكرتا أن من بين عشر نساء جزائريات من اللائي تعرضن للاعتقال و التعذيب .

أما تعذيب النساء المناضلات في ثورة التحرير فقصة طويلة أيضا تبارت في الكتابة عنها أفكار وأقلام , وتتجلى صورة تعذيب النساء الرهيب وأساليبه الوحشية الفضيعة التي لا يتصور العقل ان تصدر من إنسان لإنسان إلا أن يكون ذالك الإنسان قد تحول إلى وحش انحط إلى درك البهيمة, تتجلى في اللبؤات " جميلة بوحيرد , جميلة بوعزة , وجميلة بوباشا "

فقد ذاقت هؤلاء البطلات على أيدي الجلادين الفرنسيين عذابا تقشعر منه الأبدان و تنفطر منه القلوب , ويقيم دليلا على أن الإنسان إذا انفلت من كل القيود ومن كل القيم و الأخلاق فانه يفوق كل الحيوانات الوحشية المفترسة[1] .

1 - محمد الصالح الصديق: المرجع السابق،ص194.

جميلة بوحيرد ولدت سنة 1935 ونشأت في أحضان عائلة من الطبقة الوسطى , عملت كضابطة اتصال ومساعدة لياسف سعدي بالجزائر العاصمة , القي عليها القبض سنة 1957 وحكم عليها بالإعدام . كانت تعاني افضع أنواع العذاب وابلغها تأثيرا في نفسية الفتاة ومع ذالك فان جلاديها لم ينتزعوا منها ولو شبه اعتراف يمكن أن يكون جريمة تستوجب الإعدام حتى في القانون الفرنسي ولتستفيد في الأخير بوحيرد من العفو و الإفراج عنها سنة 1962 وهي لا تزال على قيد الحياة [1] .

وغاية ما هناك أنهم استندوا في الحكم بالإعدام على شهادة المناضلة " جميلة بوعزة " التي فقدت عقلها تحت التعذيب وتحت فعل المخدرات , كانت تعمل موظفة في البريد وعمرها آنذاك تسعة عشر عاما وقيل أنها هي التي وضعت قنبلة موقوتة في الملهى , فقد أفادت بأنها تلقت القنبلة من جميلة بوحيرد ونفذت هي المهمة وكانت قاعة المحكمة مكتظة بالمشاهدين الفرنسيين الذين كانوا يطالبون برأس الفتاتين فأخذت تتصرف كما لو كانت مجنونة[2].

وعندما صدر الحكم بالإعدام على بوحيرد ضحكت لأنها عرفت أن كلما حكم بالإعدام عليها أو على المناضلين الجزائريين , إنما هو حكم بالإعدام على الحضور الفرنسي بالجزائر والذي نلاحظه بعد هذا ونسجله للتاريخ أن احتمال هؤلاء النساء لأشد أنواع العذاب وأكثرها وحشية وفضاعة دون أن يضعفن أو يعترفن بكلمة برهان ساطع , وقدرتهن

1 - بلحسن بالي: المرجع السابق،ص53.

2 - محمد الصالح الصديق: المرجع السابق،ص194.

على الاستهانة بكل المضانك والمهالك في سبيل المبدأ وعلى مدى رفضهن لحياة الذل والعبودية و الهوان وشوقهن إلى الحرية و الاستقلال في تلهف وتعطش منقطع النظير [1] .

المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد ليست رمزا من رموز النضال الجزائري فحسب بل علامة بارزة أيضا في حركات التحرير التي عرفها العالم لكسر شوكة الاستعمار . فالمرأة التي كانت شوكة في خاصرة الاستعمار الفرنسي تعرضت لأشد أنواع التعذيب , ومع وحشية تلك الأيام التي قضتها في السجن , إلا أنها تصفها بأنها من الأيام الخالدة التي تمحى من الذاكرة وقصة جميلة بوحيرد واحدة من مليون قصة لشهداء الثورة الجزائرية [2] .

و تذكر بعض المصادر أنها كتبت في مذكراتها بعد أن تقرر إعدامها هذه العبارة " كان ذالك اليوم من أجمل أيام حياتي لأنني سأموت من اجل استقلال بلادي الجزائر " لكنها بما احتوته من ماسي وصمود ترفع إلى مستوى الرمز لتعبر عن كفاح الجزائر و تصبح مثالا حيا على التضحية من اجل الاستقلال , لكن لا تبدو عليها أثار السنين , تتحدث في هدوء و لا تحرمك من ابتسامتها و لا اهتمامها البالغ , لا يهمها الحديث عن تاريخها بقدر ما يهمها الحديث عن الشباب ومستقبلهم ونجاحاتهم , هي المجاهدة الكبيرة واحدى جميلات الجزائر جميلة بوباشا[3] تم إلقاء القبض عليها سنة 1959 بالعاصمة ومكثت بعدة سجون إلى غاية خروجها سنة 1962 إلى بعد الاستقلال عانت في كثير من المحاكم التي أقيمت عليها

1 - محمد شمس الدين(أنشودة للجزائر) مجلة الاداب العدد 07 بيروت، جويلية 1956م،(د.ط)،ص25.
2 - شفيق الكمالي "جميلة" مجلة الاداب العدد 05 بيروت، لبنان، ماي 1958م،(د.ط)، ص07.
3 - صادق الصائغ "عنوة وداد لجميلة بوحيرد" مجلة الاداب، العدد:01، بيروت،لبنان، جانفي 1959م،(د.ط)، ص19.

إتسمت بالتماطل والظلم والتأجيل والتي تبلغ من العمر 71 سنة لقد إلتحقت بالجبال وبعد ذلك استأنفت جميلة حياتها العادية فتم توضيفها في وزارة العمل والشؤون الإجتماعية حتى سنة 1978 هذه المرأة كانت تملك عزيمة من حديد ولم تكن تتصور ولو للحظة أن يتوقف قتيل معركة الجزائر سنة 1958 كانت تقيم الحفلات المدرسية وتستدعي الأولياء خاصة الطبقة البرجوازية العاصمة لدعمهم في الثورة[1].

نجد حسيبة بن بوعلي من مواليد 1938 في مدينة الشلف ونشأت وسط عائلة ميسورة الحال أدركت حقيقة معاناة الشعب الجزائري من خلال رحلاتها إلى المناطق الداخلية للبلاد حسيبة بن بوعلي كانت وستظل رمز للمرأة الجزائرية المقاومة والمناضلة[2].

1 - صادق الصائغ :المرجع السابق ،ص 19.

2 - بلحسن بالي: المرجع السابق،ص54.

خاتمة

من عاش بعيدا عن ثورة نوفمبر التحريرية يستعظم ما قدمناه في جرائم فرنسا في الجزائر ويقف إزاءه مندهشا وربما ضن أن فيه مبالغة وتهويلا ولكن من عاش الثورة وتقلب بين نيرانها، وشاهد غلاة الإستعمار الفرنسي وهم يعيشون في الأرض فسادا، ويتدافعون وراء النساء والشيوخ والأطفال لهتك أعراضهم وعلى بصائرهم أغشية وإذا كانت ممارسة التعذيب الإستعماري بمختلف أشكاله من تعذيب جسدي ومعنوي وغيره لم يرق إلى تمكننا من معرفة طبيعة وخيوط الموضوع وخلفياته بل شكل قضية جوهرية ومحورية قد أخذت أبعاد حظيرة أثناء الثورة على يد العسكريين الفرنسيين وتركت أثار عميقة في نفوس أشخاص ذاقوا مرارة وويلات إلى اليوم لمن كتب لهم الحياة وعلى الشعب الجزائري بمختلف فئاته أن لا ينسى ثمن الغالي البهيض الذي قدمه مهرا لحريته واستقلاله.

ونضال المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية يستخلص أن المرأة سوءا كانت مجاهدة أو مناضلة قد قامت بواجبها أحسن قيام ونهضت بمسؤوليتها بصمود وإخلاص في مختلف الميادين وعالجت المرضى وسجلت إنتصارات عديدة في مجالات مختلفة عمقت من إيمانها وإستشهدت في ميدان الرف عالية الرأس.

إن المرأة الجزائرية التي ناضلت في الثورة التحريرية وضحت بأبنائها بكل غال ونفيس من أجل وطنها ستبقى رمز الجهاد والتضحية في تاريخ الجزائر.

إلا أن المواقف بدأت تتغير بسبب التداعيات التي رافقت ظهور كتابات فرنسية عبارة عن مذكرات وشهادات العسكريين والسياسيين وما صحبها من دوي إعلامي،دفع بالحكومة الفرنسية إلى الخروج عن صمتها والتعامل مع الموضوع.

الملاحق

- **الملحق رقم01: مراكز التعذيب الولاية الثالثة المنطقة 1.**

في ثاسامرت : بني لعلام , العسة

في اولاد دحمان : طكوكة , اولاد دحمان

في حسناوة : الشرشار , حسناوة

في الماين : الماين , اولاد سيدي اذير

في الجعافرة : الكانطية

في تفرق : اولاد خليفة , تفرق

في القلعة : ثازالامت

في ثنية الخميس : الفرقة , ادماع

في مجانة : عين السلطان , مجانة

في عين تاسرة : صدراتة , عين تاسرة

في بن داود : لباشيش , حنانتة, بن داود , الحرش

في سيدي ابراهيم : تزمرت , منول , باشغة

في المهير: سلاطنة, لمهير

في المنصورة : الربيعية , المنصورة , عين الدفلة

- **مراكز التعذيب في القسمة 4 : الناحية 4 – المنطقة 1- الولاية 3**

في زمورة : زمورة

في خليل : الشفة , خليل , الخربة , شعبة الخولة

في عين تاغروت : عين تاغروط

في سيدي مبارك : سيدي مبارك

في بنب حافظ : بعد التعذيب يلقى في حفرة (مطمورة) ليموت بالاختناق

- **مراكز التعذيب في القسمتين 3و4 : الناحية 1 – المنطقة 2 – ولاية 3**

في القصور : القصور, الحامة , ثوبو , تازروت , اوراسن , اولاد بوبحريز

- **مراكز التعذيب في القسمتين 3و4: الناحية3- منطقة 1- ولاية**

في رأس الوادي: راس الوادي، بئر حمودى،طمولة.

في أولاد ابراهيم: شعبة العون، بوخداش، سيدي عبدالله.

في تيكستار:تيكستار، أولاد مورسلي، بير الكرمة.

في برج الغدير:برج الغدير، أولاد مخلوف، الدشرة، أولاد سليني.

في غيلاسة: غيلاسة، أولاد سيدي احسن.

في أولاد حناش: أولاد حناش.

في بليمور: عياضات،بليمور.

في الحمادية: الحمادية،الواد لخضر.

في الرابطة: الرابطة، أولاد عيسى، أم الديسة، العكريشة.

في العش: المطاوشة، غافستان، المخازن، أولاد حامة، المجاز.

- **مراكز العدو بالولاية 03 المنطقة 01 الناحية 01 القسمة 3و4**

زمورة : زمورة

خليل : خليل , الشفاء , الخربة , شعبة الغولة

عين تاغزوت : عين تاغزوت

سيدي مبارك : سيدي مبارك

- **مراكز العدو بالولاية 03 المنطقة 02 الناحية 04 القسمة 3و4**

القصور : القصور , الحامة , توبو , تازورت , اوراسن , اولاد بوحريز

- **مراكز العدو بالولاية 03 المنطقة 03 الناحية 04 القسمة 3و4**

تسامرت : بني علام , العسلة

اولاد دحمان : طاكوكة , اولاد دحمان

حسناوة : حسناوة , الشرشار

الماين : الماين , سيدي ادير

تفرق : تفرق

الجعافرة : الجعافرة

ثنية النصر: الفرقة , ادماغ

مجانة : مجانة , عين السلطان

بن داود : لباشش , حنانته , بن داود , الحراش

سيدي براهيم : تزمرت , منول باشغة

المهير: المهير , سلاطنة

المنصورة : المنصورة , الربيعية , عين الدفلة

الملحق رقم 02: الولاية الرابعة.

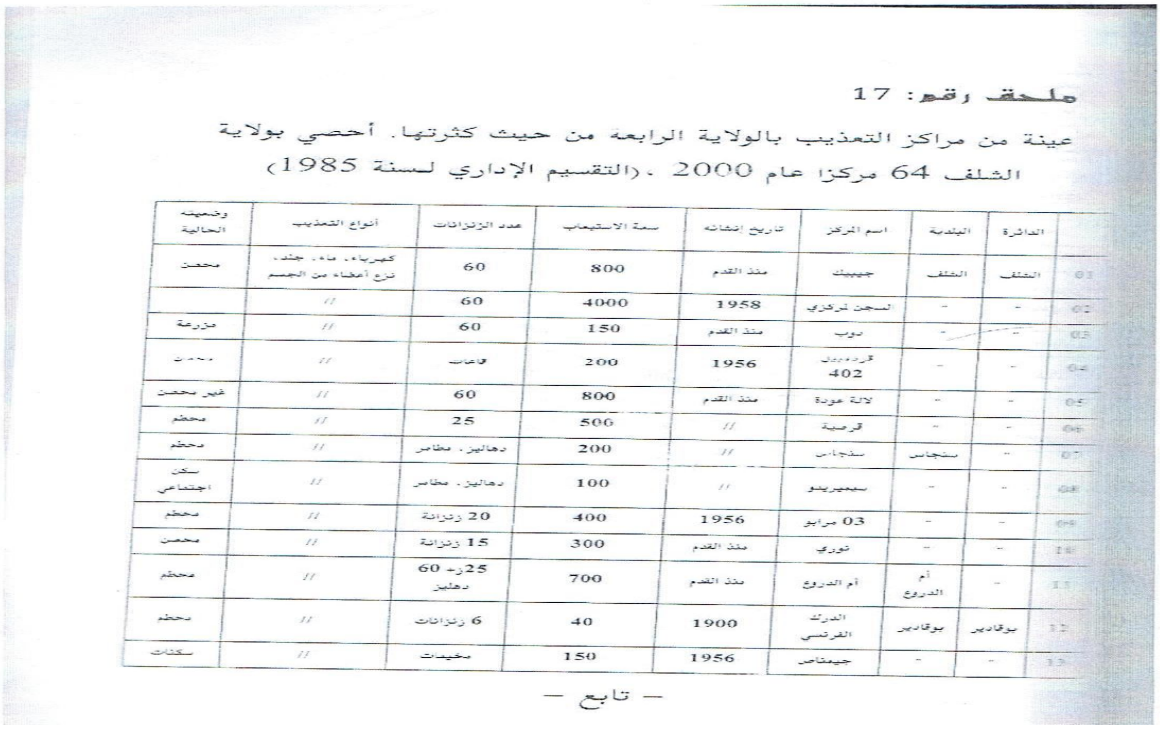

ملحق رقم: 17

عينة من مراكز التعذيب بالولاية الرابعة من حيث كثرتها. أحصي بولاية الشلف 64 مركزا عام 2000 .(التقسيم الإداري لسنة 1985)

	الدائرة	البلدية	اسم المركز	تاريخ إنشائه	سعة الاستيعاب	عدد الزنزانات	أنواع التعذيب	وضعيته الحالية
01	الشلف	الشلف	جهيبك	منذ القدم	800	60	كهرباء، ماء، جلد، نزع أعضاء من الجسم	محصن
02	-	-	السجن المركزي	1958	4000	60	//	
03	-	-	دوب	منذ القدم	150	60	//	مزرعة
04	-	-	كردودال 402	1956	200	قاعات	//	[illegible]
05	-	-	لالة عودة	منذ القدم	800	60	//	غير محصن
06	-	-	قرصية	//	506	25	//	محطم
07	-	بنشعاس	بنشعاس	//	200	دهاليز، مطامر	//	محطم
08	-	-	سيجيريسو	//	100	دهاليز، مطامر	//	سكن اجتماعي
09	-	-	03 مرابو	1956	400	20 زنزانة	//	محطم
10	-	-	شورفي	منذ القدم	300	15 زنزانة	//	محصن
11	-	أم الدروع	أم الدروع	منذ القدم	700	25 إلى 60 دهليز	//	محطم
12	بوقادير	بوقادير	الدرك الفرنسي	1900	40	6 زنزانات	//	محطم
13	-	-	جيمفاص	1956	150	مخيمات	//	سكنات

— تابع —

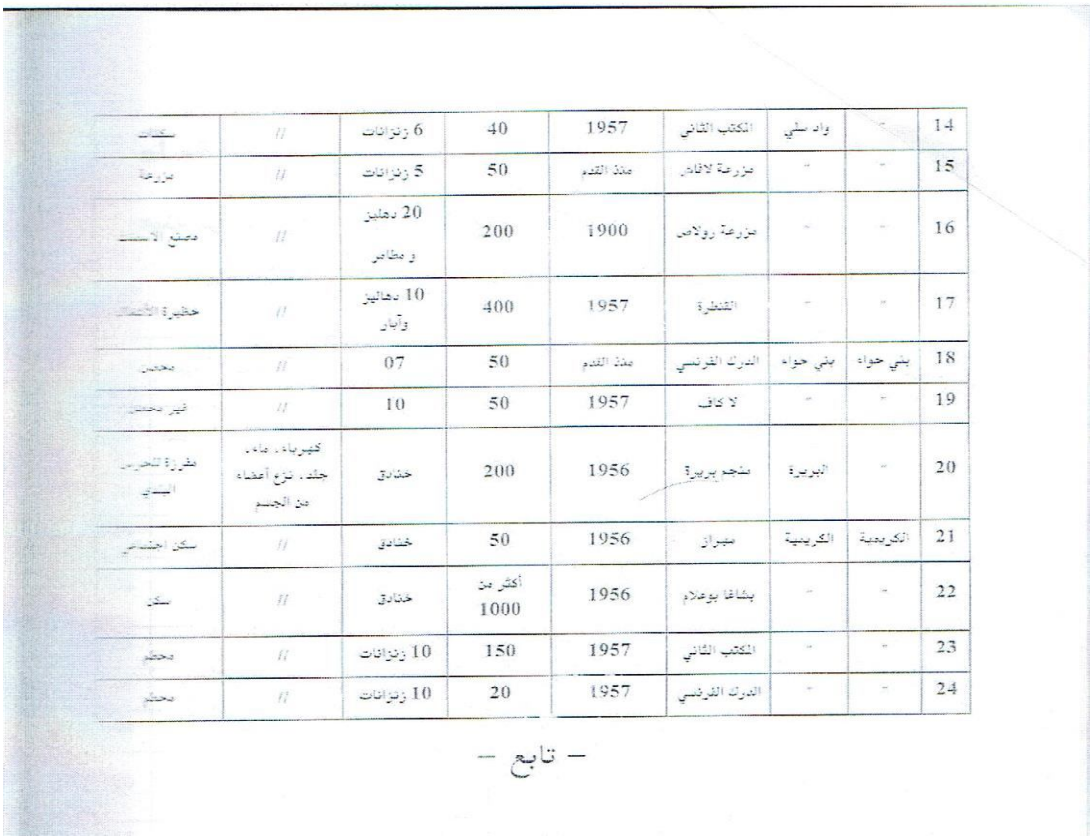

14	-	واد سلي	المكتب الثاني	1957	40	6 زنزانات	//	سكنات
15	-	-	مزرعة لافاتر	منذ القدم	50	5 زنزانات	//	مزرعة
16	-	-	مزرعة رولاص	1900	200	20 دهليز و مطامر	//	محطم الأسس
17	-	-	القنطرة	1957	400	10 دهاليز وآبار	//	حظيرة الأبقار
18	بني حواء	بني حواء	الدرك الفرنسي	منذ القدم	50	07	//	محتمن
19	-	-	لا كاف	1957	50	10	//	غير محصن
20	-	البربرة	بشجر بربرة	1956	200	خنادق	كهرباء، ماء، جلد، نزع أعضاء من الجسم	مقبرة للحرس البيتي
21	الكريدية	الكريمية	مبيراز	1956	50	خنادق	//	سكن اجتماعي
22	-	-	بشاغا بوعلاو	1956	أكثر من 1000	خنادق	//	سكن
23	-	-	المكتب الثاني	1957	150	10 زنزانات	//	محطم
24	-	-	الدرك الفرنسي	1957	20	10 زنزانات	//	محطم

— تابع —

رشيد زبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولايةالرابعة (1956-1962) دار الحكمة لنشر الجزائر2012،(د.ط)،ص295

25	"	بني بوعتاب	تقرجيوجت رقم 819	منذ بداية الثورة	50	10	//	محطم ماعدا أبراج المراقبة
26	"	"	سد وادي الفضة	منذ بداية الثورة	300	10	//	غير محصن
27	وادي الفضة	وادي الفضة	لعماص مكتب 05	1959	100	20	//	محصن
28			مزرعة ولد بومنج	1956	300	30	//	سكنات اجتماعية
29			دار بوعمامة	1956-1958	100	15	//	سكنات
30			المدرك الفرنسي	1900	40	20	//	مصاب في زازال
31			نسيمة	1956-1958	150	10	//	سكنات
32		أولاد عباس	فيرمة لولو	منذ مدة	70	10	//	سكن عائلي
33		بني راشد	البرهور	1956	400	40	//	ممتلكات البلدية
34	أولاد فارس	أولاد فارس	لعماص رقم 05	1957	20	02	//	سكنات
35			تيوسال	1956	100	10	//	سكنات

-- تابع --

36		أبيض مجاجة	المدنية	1956	50	10	//	سكنات
37	أبو الحسن	أبو الحسن	كفيفنياك	1957	1700	01	//	محصنة
38	"	"	قتارل	1958	1000	01	//	سكنات
39	"	تلعمة	غبال	1957	200	04	كهرباء، ماء، جلد، نزع أعضاء من الجسم	حرس بلدي
40	"	تاجنة	تاجنة	1956	200	05	//	سكنات
41	الزبوجة	الزبوجة	الكتب الخامس	1957	40	05	//	سكنات محطات
42	"	"	المدرك	1955	30	24	//	ثانوية ودار
43	"	"	المركز	1957	400	60	//	متوسطة
44	"	بنايرية	مركز	1956	150	10	//	/
45	"	بوزغاية	مزرعة	1956	350	50	//	مزرعة فلاحية
46	"	"	المكتب الخامس	1956	50	03	//	سكنات
47	"	"	المدرك	1957	45	04	//	دراك
48	عين مران	عين مران	المكتب الخامس	1957	40	06	//	سكن
49	"	"	المكتب الثاني	1957	60	06	//	سكنات

رشيد الزبير: المرجع السابق،ص296.

الملحق رقم 03: مركز التعذيب الشاطو بلدية سبدو.

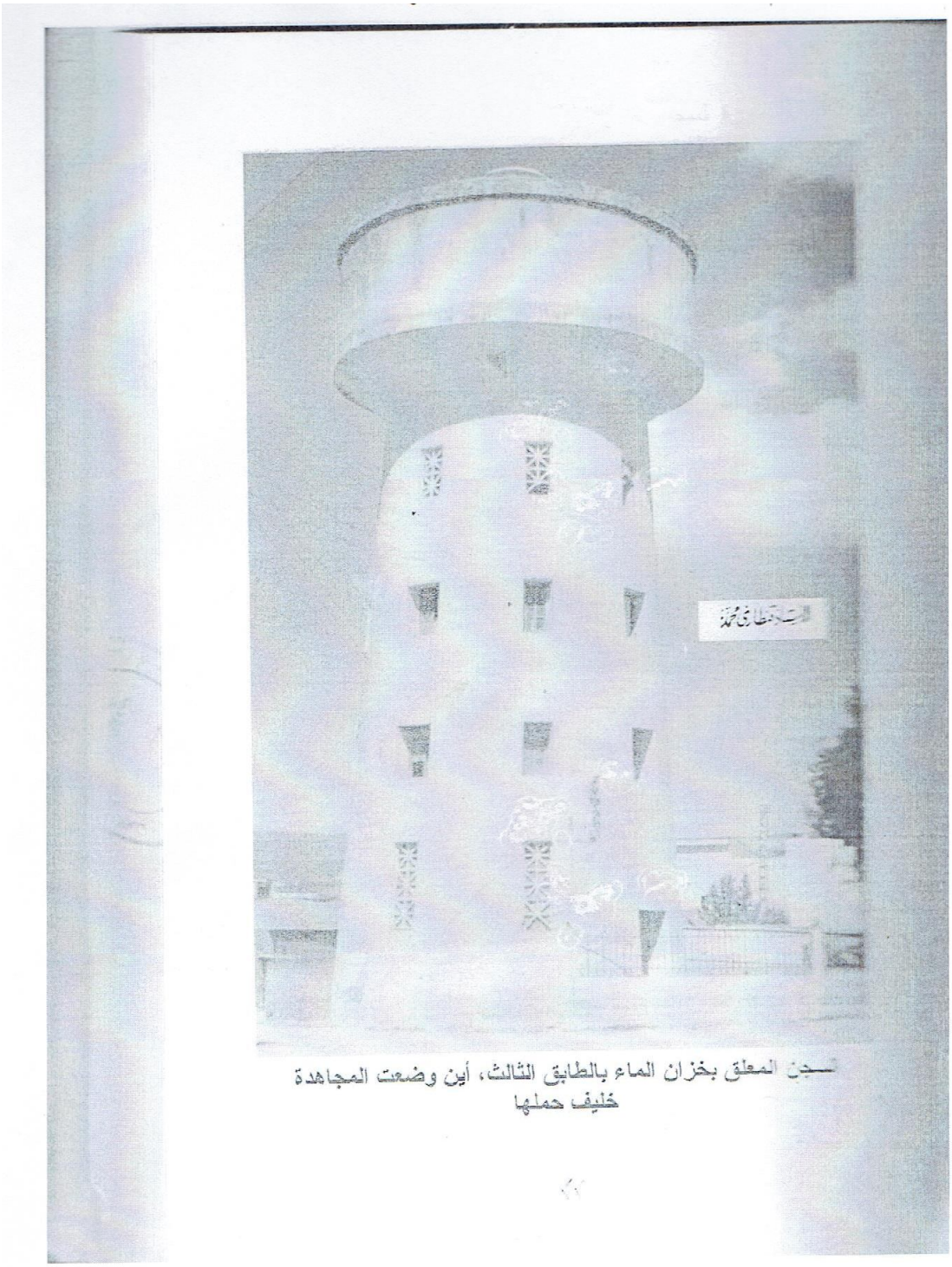

السجن المغلق بخزان الماء بالطابق الثالث، أين وضعت المجاهدة خليف حملها

محمد قنطاري: من ملامح المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي،دار الغرب للنشر والتوزيع،(د.ط)(د.ت)،ص55.

الملحق رقم 04: أهم مراكز التعذيب عبر ولاية تلمسان.

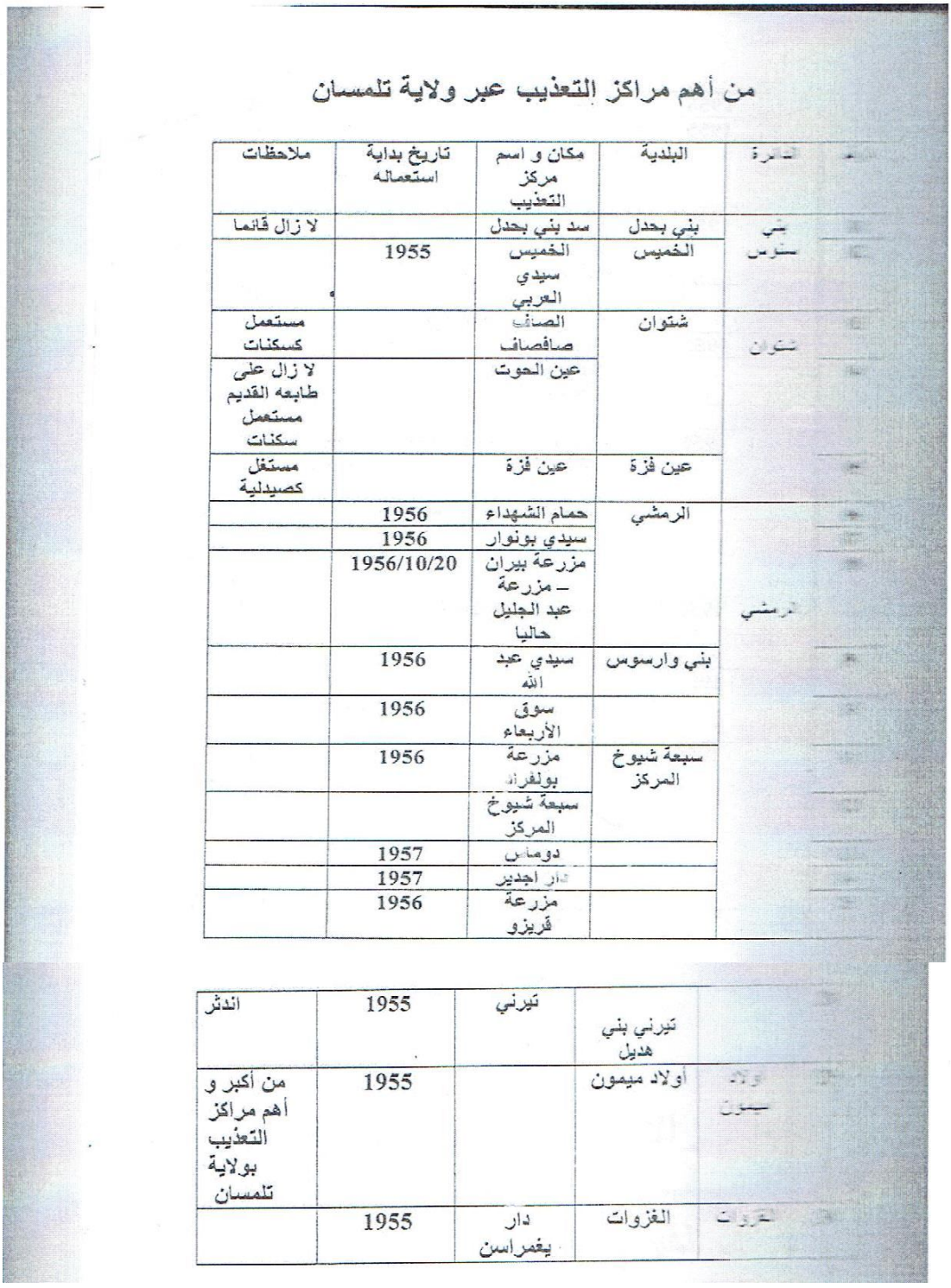

من أهم مراكز التعذيب عبر ولاية تلمسان

الدائرة	البلدية	مكان و اسم مركز التعذيب	تاريخ بداية استعماله	ملاحظات
بني سنوس	بني بحدل	سد بني بحدل		لا زال قائما
	الخميس	الخميس سيدي العربي	1955	
شتوان	شتوان	الصانف صافصاف		مستعمل كسكنات
		عين الحوت		لا زال على طابعه القديم مستعمل سكنات
	عين فزة	عين فزة		مستغل كصيدلية
الرمشي	الرمشي	حمام الشهداء	1956	
		سيدي بونوار	1956	
		مزرعة بيران – مزرعة عبد الجليل حاليا	1956/10/20	
	بني وارسوس	سيدي عبد الله	1956	
		سوق الأربعاء	1956	
	سبعة شيوخ المركز	مزرعة بولفراد	1956	
		سبعة شيوخ المركز		
		دومانس	1957	
		دار اجدير	1957	
		مزرعة قريزو	1956	
	تيرني بني هديل	تيرني	1955	اندثر
ولاد ميمون	أولاد ميمون		1955	من أكبر و أهم مراكز التعذيب بولاية تلمسان
غزوات	الغزوات	دار يغمراسن	1955	

رشيد الزبير: المرجع السابق، ص298.

قائمة المصادر والمراجع

1-أنيسة بركات درار: نظال المرأة الجزائرية خلال الثورة النحريرية،(د.ط)(د.ت)

2-بزيان سعدي إجرام فرنسا في الجزائر ط 2005، دار هومة للطباعة والتوزيع الجزائري2012.

3-بسام العسلي: المجاهد الجزائرية، دارالنقاش للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان،ط 1،(د.ت).

4-بسام العسلي: جهاد الشعب الجزائري ، دار العزة والكرامة للكتاب ج2،ط خ،(د.ت).

5-بلحسن بالي: المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير (1954-1962)،(د.ط).

6-بيانفيدال ناكي: جرائم الجيش الفرنسي الجزائر (1954-1962) دار النشر والإكتشاف بيروت باريس 2001 (د.ت) .

7- خليفة الجندي: حوار الثورة، موخم للنشر والتوزيع الجزائر(د.ط)(د.ت).

8- د. بوعزيز بوضرساية: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر ط خاصة،(د.ت).

9- رسيد زبير: جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962) دار الحكمة والنشر الجزائر2012،(د.ط).

10- سامية قومي: الممارسات الإستعمارية أثناء الثورة(د.ط)(د.ت).

11- سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح، دراسة تاريخ الحركة الوطنية المسلحة منشورات الذاكرة الأربعين للإستقلال الجزائر 2002،(د.ط).

12- الصالح بن أحمد: التعذيب الفرنسي في الجزائر معتقل " قصر الطير للطباعة والنشر والتوزيع،(د.ط)(د.ت).

13- الغاني غربي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958) غرناطة الجزائرللنشر والتوزيع 2009،(د.ط).

14- محمد الأمين بلغيت: تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق ط 2 دار ابن كثير بيروت 2007.

15- محمد البجاوي: الثورة الجزائرية،دار البقضة العربية دمشق،(د.ط)(د.ت).

16- محمد الصالح الصديق: كيف ننسى وهذه جرائمهم دار هومة للطباعة والنشر الجزائر،(د.ط)(د.ت).

17- محمد رزيق: الجرائم الفرنسية شهادات وإعترفات أكبر قادة وضباط فرنسا وخبراء العاملين في الجزائر فترة (1830-1871) دار قرطبة للنشر والتوزيع ط 1،2014.

18- محمد قنطاوي: من ملامح المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الإستعمار الفرنسي دار الغرب للنشر والتوزيع،(د.ط)(د.ت).

19- محمد مجاود، الاستعمار جريمة ضد الإنسانية (سياسة التعذيب الإستعماري إبان الثورة التحريرية، الرشاد للطباعة والنشر الجزائر2000،(د.ط).

20- مريم سيد علي مبارك:رجال لهم تاريخ، دار المعرفة،(د.ط)(د.ت).

21- مزياني مداين لويزة: مذكرات إمرأة عاشت الثورة ، حلب الجزائر 1992،(د.ط).

22- الهادي إبراهيم المشيرقي"قصتي مع ثورة المليون شهيد" ط1، دار الأمة الجزائر2000.

23- هند قديد، كفاح المرأة الجزائرية ط 2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.

24- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962) ط 1،2004دار الأمة.

25- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإتعماري والحركة الوطنية (1839، 1954) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007،(د.ط).

المجلات:

1-شفيق الكمالي"جميلة" مجلة الأداب العدد 08 بيروت لبنان ماي 1958(د.ط).

2-صادق الصائغ "عنوة وداد لجميلة بوحيرد" مجلة الأداب العدد01 بيروت لبنان، جانفي 1955.

3-مجلة المجاهد ط خ، وزارة المجاهد ج1(د.ت).

4-مجلة المقاومة دار الرائد للكتاب ط3،(د.ت).

5-حمد شمس الدين "أنشودة للجزائر" مجلة الأداب العدد 07 بيروت،(د.ط).

فهرس

دعاء .....

شكر وعرفان .....

إهداء.....

قائمة المختصرات .....

مقدمة 01

مدخل..... 05

المبحث الأول: فرنسا وجرائمها إبان الثورة التحريرية

1- طرق ووسائل التعذيب 14

2- مراكز التعذيب 24

3- موقف الأحزاب السياسية من جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر 29

أ. موقف الحزب الشيوعي الفرنسي "P.C.F" 29

ب.موقف الرأيالعام الفرنسي من جرائم الجزائر خلال حرب التحرير 1954-1962 30

ج. موقف النخبة الفرنسية المثقفة من أساليب التعذيب في الجزائر 31

المبحث: تعذيب المرأة الجزائرية

1- دور المرأة خلال الثورة الجزائرية 34

2-الأعمال التي قامت بها المرأة إبان الثورة التحريرية 39

3-نماذج عن تعذيب المرأة الجزائرية 44

خاتمة 51

الملاحق 53

المصادر والمراجع..... 62

فهرس 67

ملخص البحث: الممارسات -الإجرامية-بحق الجزائرين- إبان الثورة التحريرية-

المرأة الجزائرية

إن ممارسات التعذيب أخذت أبعادا خطيرة أثناء ثورة 1954- 1962 على يد العسكرين الفرنسين وتركت أثار عميقة في نفوس الجزائرين وإستعملت أبشع أنواع الهمجية والوحشية كما لعبت المرأة الجزائرية دورا بارزا في الثورة التحريرية وضحت بأبنائها بكل غال ونفيس من أجل وطنها وستبقى رمزالجهاد والتضحية .

Résumé: pratiques-droite Aldzairien- pendant la révolution des femmes Altharirih- algériens – alagramah

Les pratiques de torture ont pris des proportions graves au cours de la révolution 1954- 1962 aux mains de laiton ressortissants français et gauche levée profonde dans le cœur des Algériens et utilisaient les types barbares les plus odieux et la brutalité que les femmes algériennes ont joué un rôle de premier plan dans la révolution, et tant sacrifié à chaque cher et précieux à son pays d'origine et resteront Rmzaljhad et le sacrifice.

Abstract: -alagramah practices-right Aldzairien-during the revolution Altharirih- Algerian women

The torture practices took serious proportions during the 1954- 1962 revolution at the hands of brass French nationals and left raised deep in the hearts of Algerians and used the most heinous barbaric types and brutality as Algerian women played a prominent role in the revolution, and sacrificed so much to each dear and precious to her home country and will remain Rmzaljhad and sacrifice.